عمادة الدّراسات العليا

جامعة القدس

الأجوبة النّحويّة في سورة البقرة بين الذّكر والحذف

دراسة نحويّة تركيبيّة.

إعداد الطّالبة:

تهاني عبد السّميع إسحق النّتشة

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

1438هـ/2017

الأجوبة النّحْوية في سورة البقرة

بين الذّكر والحذف دراسة نحويّة تركيبيّة

إعداد الطالبة:

تهاني عبد السّميع إسحق النّتشة

بكالوريوس أساليب تدريس اللّغة العربيّة جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

المشرف: د.أحمد داوود دعمس.

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة ماجستير اللّغة العربيّة وآدابها،

عمادة الدراسة العليا/ جامعة القدس.

1438هـ/2017.

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

اللّغة العربيّة وآدابها

الأجوبة النحويّة في سورة البقرة بين الذّكر والحذف دراسة نحويّة وتركيبيّة.

اسم الطالبة: تهاني عبد السميع اسحق النّتشة.

الرقم الجامعي: 21112152

المشرف: د. أحمد دعمس.

نوقشت هذه الرسالة وأُجيزت بتاريخ 17 / 05 / 2017. من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم.

1. رئيس لجنة المناقشة: د.أحمد داوود دعمس التوقيع:.....

2. ممتحناً داخليا:ا.د:حسين الدراويش التوقيع.....

3. ممتحناً خارجيا: ا.د:حسن السلوادي التوقيع.....

القدس– فلسطين

1438هـ/2017م

الإهداء:

إلى روح أبي وأمي الطاهرتين.

إلى زوجي الغالي الذي تحمّل معي مشقّة هذه الرّسالة بنفس راضية.

إلى إخوتي الذين أفتخر بهم.

إلى أبنائي وبناتي ... طارق وسيما ومحمد ولور.

وإلى جميع محبيّ اللّغة العربيّة لغة القرآن الباقية.

الباحثة: تهاني النّتشة.

إقرار

أقر أنا معدّة الرّسالة بأنّها قدّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وهي نتيجة أبحاثي الخاصّة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأنَّ هذه الرّسالة أو أي جزء منها لم يقدّم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

الاسم: تهاني عبد السميع اسحق النتشة.

التاريخ: / / 2017.

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدّم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان إلى الدّكتور الفاضل أحمد داود دعمس، لما بذله في سبيل إخراج هذه الرّسالة، متمثّلاً في آرائه السدّيدة، ونصحه الرّشيد وعلمه المفيد. حيث وجدت فيه عالماً بصيراً وأخاً حليماً، لم يبخل عليّ بجهدٍ أو وقتٍ. فجزاه الله خير الجزاء.

ويطيب لي أن أتقدم بالشّكر إلى الدّكتور الفاضل .....

والدّكتور الفاضل ..... لتقبلهما مناقشة الرّسالة وتقديم الملاحظات حولها.

والشّكر موصول أيضا إلى ابنتي الغالية سيما لما بذلته معي في سبيل إخراج هذه الرّسالة.

جزى الله أُولئك أجمعين خير ما يجزي عباده المحسنين.

الملخَّص:

هدفت هذه الدّراسة إلى الكشف عن الأجوبة النّحويّة، وتباينها بين الذّكر والحذف وتحليل تراكيبها تحليلا نحويا، ووسمت بعنوان الأجوبة النّحويّة في سورة البقرة، بين الذّكر والحذف دراسة نحوية تركيبيّة. فدرست هذه الرسالة كل من: جواب الشّرط وجواب القسم وجواب الطّلب. وعليه قسّمت الباحثة الرّسالة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل: جواب الشّرط، وتناوّلت فيه الباحثة الشّرط لغة واصطلاحا، ومفهوم أسلوب الشرط وما يتعلق بالأسلوب من مسائل تخدم هذه الرّسالة، ثم استقصاء لبعض أدوات الشّرط الجازمة (من، ما، مهما) وأدوات الشرط غير الجازمة (إذا، لو، لولا، لما، كلما) الواردة في سورة البقرة. وتصنيفها وتحليلها من حيث التّركيب، ورصد أهم المواضع التي حذف فيها جواب الشّرط للأدوات السّابقة، وعقد مقارنة بين الأجوبة المذكورة والمحذوفة، وبيان مسوّغات الحذف لبعض الأجوبة.

الفصل الثّاني: تناولت فيه الباحثة أسلوب القسم لغة واصطلاحا، ثم التّعريف بأسلوب القسم من حيث مكوّناته التركيبيّة، واستنباط الآيات الوارد فيها أسلوب القسم مذكوراً أو محذوفاً، وعقد مقارنة بين أجوبة الشّرط وأجوبة القسم.

الفصل الثّالث: وفيه أسلوب الطّلب والتّعريف بالأسلوب لغة واصطلاحاً، ومفهوم الطّلب المجاب واستقصاء الآيات المتضمنة لأسلوب الطلب.

توّصلت الباحثة إلى نتائج أهمّها: أنَّ الإعراب هو ما يميّز المعاني، وأنَّ الأساليب النّحويّة تتركّب وتتشكّل حسب ما تقتضيه النفْس. أيضاً توصّلت الباحثة إلى أنّ أسلوب الشّرط من أكثر الأساليب وروداً في سورة البقرة، يليه أسلوب الطّلب ثم أسلوب القسم. كما وردت مسألة اجتماع الشّرط والقسم في هذه السورة، إذ تعتمد اللّغة جواباً واحداً عند اجتماع الأسلوبين، وتستغني عن الآخر.

وقد أوصت الباحثة بالقيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات حول مسألة الأجوبة النّحويّة، وذلك للوقوف على أسرار هذه الأجوبة.

Abstract:

The study aims to reveal the grammatical answers and the differences in mentioning, deletion, and analysis of their structure grammatically. It is also labeled with a title of the grammatical answers in Surat Al-Baqarah (The Cow) between the act of mentioning and deletion in a synthetic grammatical study. As a result, the study focuses on the conditional sentences (answers), oath answers and request answers. This requires from the researcher to divide the study into three sections.

Section One: the conditional answer; the researcher discusses the conditional sentences in both language and terminology. Moreover, the study concentrates on the concept of the conditional sentences as a style with all of its structures that might serve the study. Then, the survey strategy is used to study the conditional affirmative particles (Man) who, (Ma) what, (mahma) whatever and the conditional non-affirmative particles (etha) if, (lamma) when, (kullama) whenever , (law) and (lawla) that are mentioned in Surat Al-Baqarah (The Cow). These particles are categorized and analyzed based on their structure. The researcher also monitors the main positions in which the conditional answers of the pervious particles are deleted. A comparison is also made between the mentioned answers and the deleted ones clarifying the reasons of deletion for some of these answers.

Section Two: the researcher discusses the oath style in language and terminology, and then defines the oath style including its synthetic components deducing the Quranic verses in which the oath style is used or deleted with a comparison between the conditional answers and oath answers.

Section Three: this section deals with the analysis of the request style and its definition in both language and terminology. The researcher analyzes the concept of the answered requests deducing the Quranic verses that include this style. The researcher concludes important results: expressing words is all what distinguishes their meanings and that grammatical strategies are formed based on oneself. The researcher also finds that the conditional style is the most mentioned in Surat Al-Baqarah (The Cow), followed by the request style then the oath style. Another important result is the existence of the conditional style and oath style together in Surat Al-Baqarah (The Cow); the language here adopts one answer when the two exist and leave the other one.

The researcher also recommends more studies and researches on the grammatical answers and analyzing the secrets behind them.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين الذي تقدّست أسماؤه، وعظمت صفاته، أحمده حمداً لا يبلغه القائلون، وصلاة وتسليم على رسولنا الكريم، أفصح العرب لسانا.

موضوع الدّراسة:

إن القرآن العظيم بحرٌ واسع، ومهما دارت الدّراسات حوله فنراه لا ينضب، حيث يجد الباحث فيه ضالّته ومراده، ويستمدّ منه قوّته، فالفلاح في دراسته، لذا تناولت الباحثة في هذه الرّسالة موضوعاً بعنوان: (الأجوبة النحوية في سورة البقرة بين الذّكر والحذف دراسة نحويّة تركيبيّة).

أهميّة الموضوع:

تُعدّ ظاهرة الأجوبة النّحويّة – جواب الشّرط وجواب القسم وجواب الطّلب – جانباً مهماً من كلام العرب، وهي عنصر متمّم لما قبله، وتستمدّ هذه الدّراسة أهميّتها لأنّها متّصلة بكتاب الله العظيم الذي تحدّى به الانس والجن، وتسعى هذه الدّراسة لإحصاء مواضع هذه الأجوبة في سورة البقرة، وتصنيفها حسب قواعد النّحو، وبيان المذكور أو المحذوف منها، وتصنيفها حسب الذّكر والحذف، وعقد مقارنة بين الأجوبة المذكورة والأجوبة المحذوفة، وبيان ما جاء منها حسب ما ذهب إليه النّحاة.

مسوّغات اختيار الموضوع:

أولاً: آثرت أن يكون ميدان الدّراسة هو القرآن الكريم، للوقوف على أسرار إعجازه، وإدراك بعض معانيه، والتّمييز بين تراكيبه المتنوّعة، وبيان مناسبة هذه التّراكيب للسّياق القرآني؛ لأنّ تركيب الكلام على أصول النّحو العربيّ هو الذي يبيّن ميزة الكلام.

ثانياً: قلة الدراسات التي تدرس مسألة الأجوبة النّحويّة بصورة منفصلة.

ثالثاً: الرّغبة في التّعمق في آيات القرآن الكريم لنيل الأجر والثواب.

الدّراسات السّابقة:

موضوع الأجوبة النّحويّة لم يتطرق إليه النّحاة وأهل اللغة كموضوع مستقل في كتب النّحو، وإنّما جاءت أجزاؤه متناثرة بين هذه الكتب، إلّا أنّني عثرت على بحث صغير بعنوان الجوابات في النّحو، للأستاذ سالم المساعد سالم يعقوب يوسف السلميّ، جامعة البصرة، كلية الآداب، منشوراً في مجلّة آداب البصرة العدد (55) سنة 2011.

منهج الدّراسة:

اتبعت في هذه الدّراسة المنهج الوصفي في بداية كلّ فصل، والمنهج الاستقرائي في استخراج الآيات، التي تتضمّن أسلوب الشّرط أو أسلوب القسم أو أسلوب الطّلب، ثم المنهج التركيبي والتّحليلي حسب قواعد النّحو.

بنية الدّراسة:

تقتضي طبيعة الدّراسة أنّ تقسّم الرّسالة إلى: مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة، ويندرج تحت كلّ فصل عدّة مباحث، وتكون خطّة الدّراسة كالتّالي:

الفصل الأوّل: جواب الشّرط وفيه:

الشّرط لغة واصطلاحا، مفهوم الشّرط، تركيب أسلوب الشّرط، الأنماط التّركيبيّة للشّرط والجواب، عامل الجزم في جواب الشّرط، سبب ارتباط الشّرط بالفاء، مواضع اقتران الجواب بالفاء، ثم إحصاء للمواضع التي ورد فيها الشّرط مذكوراً أو محذوفاً، مع بعض الأدوات الجازمة وغير الجازمة.

الفصل الثّاني: أسلوب القسم وفيه:

القسم لغة واصطلاحا، مفهوم القسم، أدوات القسم، الحذف في جواب القسم، اجتماع الشّرط والقسم.

الفصل الثّالث: جواب الطّلب وفيه:

الطّلب لغة واصطلاحا، مفهوم الطّلب المجاب، شروط الأسلوب، عامل الجزم في جواب الطّلب واستقصاء الآيات التي ورد فيها جواب الطّلب وتصنيفها.

الخاتمة: وفيها أهم النّتائج.

الفهرس: ويشمل موضوعات الرّسالة.

قائمة بأهمّ المصادر والمراجع.

المصادر والمراجع:

اعتمدت الباحثة على كثير من المصادر والمراجع في هذه الدّراسة. أهمّها القرآن الكريم، وكتب النّحو مثل: شرح المفصّل لابن يعيش، علل النّحو لابن الورّاق، الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري. وكتب المعاني مثل: حروف المعاني للزّجاجي، الجنى الدّاني للمرادي، وكتب تفسير القرآن الكريم مثل: الدّر المصون للسّمين الحلبي، البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي.

الصّعوبات التي واجهت الباحثة:

أولا: كبر المادّة المدروسة وعظمها قدرا وحجما.

ثانيا: الكم الهائل من دارسي النّحو لمسألة الشّرط وما يتبعها من مسمّيات، (الجزاء، الجواب، الجملة الشّرطية، الجملة الطّلبية، جملة الجزاء، جملة الطّلب).

ثالثا: اختلاف الآراء النّحويّة، وما ينتج عنها من اختلاف في تحديد الأداة شرطيّة أو غير شرطيّة.

الفَصلُ الأَوّل

أجوبة الشرط

الفصل الأوّل وفيه:

المبحث الأوّل: **اولا: الشّرط لغة .**

ثانيا: الشرط اصطلاحا.

ثالثا: تركيب أسلوب الشّرط:

1- الأداة.

2- فعلا الشّرط والجواب.

جواب الشّرط.

المبحث الثّاني: **اولا: الأنماط التّركيبيّة للشّرط والجواب.**

ثانيا: عامل الجزم في جواب الشّرط.

ثالثا: سبب أرتباط الجواب بالفاء.

رابعا: مواضع اقتران الجواب بالفاء

المبحث الثّالث: الأنماط التّركيبيّة للأدوات الجازمة (إن، من، ما).

المبحث الرابع: الأنماط التّركيبيّة للأدوات غير الجازمة

(إذا، لو، لولا، لمّا، كلّما).

المبحث الأول:

اولا: الشّرط لغة :

بعد الرّجوع إلى معاجم اللّغة العربيّة، واستقراء مادة شرط، تبيّن للدّارسة أنّها تحمل المعاني التّالية:

الشّرط هو: " إلزام الشّيء والتزامه في البيع ونحوه" [1] . وهو " العلامة "[2] . والشرط " ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه "[3] .

وهو" العلامة، والجمع أشراط، وأشراط السّاعة علاماتها"، جاء في التنزيل قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [4].

" والاشتراط: العلامة التي يجعلها النّاس بينهم" [5]، الشّرط معروف، والجمع شروط وأشراط، وأشرط فلان نفسه لهذا الأمر، أي جعل نفسه عَلماً له، وبه سُمّي الشُّرَط، لأنّهم جعلوا لأنفسهم أعلاماً يعرفون بها" [6].

" الشَّرط معروفٌ في البيع، والفعل: شارطه فشرط له على كذا وكذا، والشَّرط: بَزْغُ الحجّام بالمِشرط، والفعل: شَرط يشرط " [7].

من خلال هذه الحصيلة المعجميّة يتّضح للدّارسة أنّ معنى كلمة الشّرط في اللّغة تحمل معنى العلامة، أو القيد الذي يوضع في البيع وغيره.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة شرط .

([2]) الزبيدي، تاج العروس، مادة شرط.

([3]) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، شرط.

([4]) محمد، 18/47 .

([5]) ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، مادة شرط.

([6]) الأزدي، جمهرة اللغة، مادة شرط.

([7]) الفراهيدي، العين، مادة شرط.

ثانيا: الشّرط اصطلاحاً:

هو" وقوع الشّيء لوقوع غيره" [1].وهو" ما دخله شيء من الأدوات المخصوصة الدّالة على سببيّة الأوّل للثاني" [2].

والشّرط " تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وُجد الأوّل، وُجد الثّاني"، أو ما يتوقّف عليه وجود الشيء، وقيل ما يتوقّف ثبوت الحكم عليه" [3]. والشّرط " ترتيب أمر على أمر آخر بأداة " [4].

وهو" العلامة أو الأمارة، فكأنّ وجود الشّرط علامة لوجود جوابه"[5]، نحو قوله تعالى:

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾.[6] " والمجازاة تنعقد بين جملتين " [7].

" التّركيب الشّرطيّ، هو وحدة نحويّة تحمل قضيّة تنحلّ إلى طرفين، ثانيهما معلّق بمقدّمةٍ يتضمنّها الأوّل، والعامل الذي تنعقد به القضيّة، قد يكون لفظاً صريحاً، وهو الأداة، وقد يكون مظهراً نحويّاً في صلب التركيب [8].

" والشّرط اللّازم والملزوم، يُسمّى أوّلهما شرطاً؛ لأنّه شرطٌ لتحقيق الثّاني، وثانيهما جزاء، من حيث إنّه يُبتنى على الأوّل ابتناء الجزاء على الفعل" [9].

([1]) المبرد، المقتضب، 46/2.

([2]) أبو البقاء الحنفي، الكليات ،531/1.

([3]) الجرجاني، التعريفات، 125.

([4]) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ،479/1.

([5]) ابن يعيش ،شرح المفصل، 265/4.

([6]) ابراهيم، 19/14.

([7]) الزركشي ،البرهان، 351/2.

([8]) المسدي، الطرابلسي، الشرط في القرآن الكريم، ص23.

([9]) جامي، شرح جامي على الكافية، 228/1.

يتّضح من خلال المفهومين السّابقين للشّرط – لغة واصطلاحا– أنّ الشّرط أسلوب لغويّ، قائم على جملتين، الأولى تسمى جملة الشّرط، والثّانية تسمى جملة الجواب أو الجزاء. نحو قولك: إن تتّقِ الله تفزْ بالجنة. فجملة تتّق الله جملة الشّرط، وتفز بالجنّة جملة الجواب. وتحقيق جملة الجواب، مرتبط بتحقيق جملة الشّرط، أي أنّ دخول الجنّة مرتبط بتقوى الله عزّ وجل. ولاكتمال معنى الجملتين لا بدّ من رابط يربط بينهما، وهذا الرّابط هو الأداة، التي تجعل بينهما علاقة الرّبط والتّعليق، واكتمال المعنى. وبذلك تصبح عناصر أسلوب الشّرط ثلاثة، وهي: الأداة وجملة الشّرط وجملة الجواب.

وجاء في تعريف الشّرط لغة أنّه (العلامة) ، نستدل من ذلك على وجود علامة مميِّزة لأسلوب الشّرط، وهي علامته الإعرابيّة المتعلقة به، أيّ الجزم.

فعند قولنا أسلوب شرط، نقصد بذلك، التّعليق بين الجملتين، بالإضافة إلى وجود علامة مميزة لهذا الأسلوب، فمفهوم الشّرط نقصد به دلالة معنويّة ودلالة إعرابيّة.

ودار خلافٌ بين النّحاة حول مفهوم الشّرط، هل هو يتكون من جملة أم جملتين؟

خصّص عبد القاهر الجرجاني بابا لهذه المسألة سمّاه (باب جعل الجملتين بمنزلة جملة واحدة)، فيقول: " وزان هذا أنّ الشّرط والجزاء جملتان، ولكنّا نقول: إنّ حكمهما حكم جملة واحدة، حيث دخل في الكلام معنى يربط إحداهما بالأخرى، حتى صارت الجملة بذلك بمنزلة المفرد في امتناع أن تحصل به الفائدة "[1].

ويقول أيضاً: " اعلم أنّ سبيل الجملتين في هذا بمجموعهما وجعلهما بمنزلة الجملة الواحدة، حيث يعقد سبيل الجزأين تعقد منهما الجملة ثم يجعل المجموع خبرا أو صفة أو حالا.كقولك: زيدٌ قم غلامه. فكما يكون الخبر والصفة والحال لا محال في مجموع الجزأين لا في أحدهما، كذلك يكون الشّرط في مجموع الجملتين لا في إحداهما "[2].

([1]) جرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، 295/1.
([2]) جرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، 169.

ثالثا: تركيب أسلوب الشّرط.

يبدو مما سبق أنّ لأسلوب الشّرط تركيبا معينا، يجب توافر عناصره؛ لتحقيق المعنى المطلوب، وهذا الأسلوب يتكوّن من ثلاثة عناصر: وهي الأداة، وفعل الشرط، وجواب الشرط.

1 – الأداة.

وهي الرّابط بين فعل الشّرط وجوابه، إذ تجعل بينهما علاقة لم تكن موجودة قبل دخول الأداة، فهي: " كلِمٌ وضعت لتعليق جملة بجملة، تكون الأولى سببا، والثّانية متسبّبا " [1].

وظيفة الأداة هي التّعليق والرّبط من حيث المعنى، أمّا من حيث الإعراب فوظيفتها الجزم، إن كانت جازمة، وفي ذلك يقول ابن مالك:

واجزمْ بإنْ ومَنْ وما ومَهما أي متى أيّانَ أيْنَ إذْما

وَحيثُما أنّى وحرفٌ إذما كإنْ وباقي الأدواتِ اسما [2]

و" أدوات الشّرط حروف وهي: إنْ، وأسماء مضمّنة معناها " [3]. وقد قسَّم النّحاة أدوات الشّرط الى أسماء وحروف، ومنها الجازم ومنها غير الجازم. وأُم هذه الادوات هي إن كما ذكرها سيبويه في كتابه، حيث قال: " إنْ وهي أُم حروف الجزاء " [4].

يتبيّن مما سبق أنّ الأداة في أسلوب الشّرط، هي الرّابط بين أجزاء الأسلوب الشّرطيّ، ووظيفتها تتلخّص في ناحيتين، المعنى والإعراب، أمّا أقسامها فهي متنوعة، منها: الحروف والاسماء، ومنها الجازمة وغير الجازمة، ومنها المبني والمعرب وهي تقوم بتحويل طبيعة الجملة الدّاخلة عليها، وتكوين جملة أخرى جديدة.

([1]) أبو حيان ،ارتشاف الضرب، 1862/4.

([2]) ابن مالك، الألفية، 58/1.

([3]) الزركشي ،البرهان، 395/2.

([4]) سيبويه، الكتاب، 63/3.

2- فعل الشّرط وفعل الجواب.

" فعل الشّرط وهو الركن الأوّل من ركنيْ الجملة الشّرطيّة، وجواب الشّرط هو الركن الثاني الذي يتم به الكلام " [1].

الأصل في الشّرط والجواب أنّ يكونا فعلين؛ لأنّ " الشّرط علّة، وسبب لوجود الثّاني، والسّبب لا يكون إلّا بالفعل" [2]. فلا يُعقل أنّ يكون الاسم سبباً، لأنّ الاسم ثابت وموجود، ولا يصلح تعليق وجود غيره على وجوده لثباته، " وأصل الشّرط أن يكون بما ليس في الوجود " [3].

وجواب الشّرط أصله بالفعل أيضاً، " لأنّه شيءٌ موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي، ويتوقف وجود بعضها على بعض، ولا سيّما الفعل المجزوم؛ لأنّ المجزوم لا يكون إلّا مرتبطاً بما قبله " [4].

وعلّل السّيوطي ذلك بقوله: " أنّ الشّرط والجزاء الأصل فيهما الفعل، لظهور تأثير العمل فيهما" [5].

فكلاهما أي فعل الشّرط وجوابه، الأصل فيهما للفعل؛ لأنّ الشّرط سبب لوجود غيره، وهو الجواب، الذي يتوقف حدوثه على ما سبقه وهو الفعل، فهما متغيران وليسا ثابتين، ونحو ذلك لا يكون إلّا بالأفعال، وليس بالأسماء؛ لأنّها ثابتة.

([1]) معجم اللغة العربية، 416/1.

([2]) ابن يعيش، شرح المفصل،111/5.

([3]) ابن يعيش، م.ن ، 108/5.

([4]) ابن يعيش، م.ن ، 111/5.

([5]) السيوطي ،همع الهوامع ، 550/2.

جواب الشّرط.

جواب الشّرط الأصل فيه أنّ يكون فعلا صالحا للشّرطية، نحو: إنْ تأتني آتك، " فجواب الجزاء لا يكون إلّا بالفعل" [1]. كما قال سيبويه. وإنْ لم يكن كذلك، وجب ارتباطه بالفاء، نحو: إنْ تأتني فأنا أصاحبك. " فجواب الشّرط على ضربين، الفعل والفاء" [2]. ويؤكد ابن مالك ذلك بقوله:

واقرِنْ بِفا حَتْما جواباً لَوْ جُعِل شرطاً لإنْ أوْ غَيرها لَم ينجعل [3].

وهذه الفاء تفيد " التعقيب وليس العطف" [4]؛ " لأن الجواب يعقب الشّرط ولا يعطف عليه، إذ لو عَطفت عليه لكان شرطاً أيضاً وليس جواباً " [5].

إذن الأصل أن يأتي جواب الشّرط فعلاً صالحا للشّرطيّة، ومعنى صالحاً للشّرطيّة يندرج تحته شرطان، أوّلا: أنْ يكون الجواب فعلا، ثانيا: أن يدل على المضارع، فإنّ الشّرط الأساسي هو الفعل، فالأصل فيه للأفعال؛ لأنّها متغيّرة وغير ثابتة، فالأسماء لا تكون جوابا للشّرط، وإن حصل ذلك فوجب ارتباطها بالفاء. " إذا لم تجزم أو جئت باسم، جئت بالفاء في الجواب لتدلّ على التّعقيب"[6].

أمّا كون الفعل مضارعا؛ فلأنّ التّعليق يكون أمرا مبهما، فكيف لك أن تعلّق حدوث شيء بأمرٍ قدّ حدث وانتهى، فلذلك وجب أن يكون أصل الفعل في جواب الشّرط للمضارع.

([1]) سيبويه ،الكتاب، 63/3.

([2]) ابن جني ،اللمع، 134/1.

([3]) ابن مالك، الألفية، 58/1

([4]) ابن جني، م.س ، 135/1.

([5]) الأندلسي، البحر المحيط، 156/2.

([6]) العكبري ،اللباب، 58/2.

المبحث الثّاني:

أولا- الأنماط التّركيبيّة للشّرط والجواب:

تتعدّد الأنماط التّركيبيّة لكلٍّ من الشّرط والجزاء، ويأتيان بصورٍ متنوّعة، إمّا مؤتلفة أو مختلفة. يقول ابن مالك في الألفيّة:

فِعلين يقتضين شَرْط قُدِّما يتلو الجزاء وجواباً وُسِما

وماضـيَيْن أو مضارعيْنْ تَلْقَيهما أوْ مُتخالفـيْن [1]

من خلال قول ابن مالك السّابق، تتجلّى الأنماط التّركيبيّة لفعل الشّرط وجوابه، فهما إمّا أنْ يكونا:

1- مضارعين نحو قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ الله ﴾ [2].

" لأن حقيقة الشّرط بالاستقبال" [3]،وهو الأصل.

2- ماضيين نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ [4].

" لأنّ الماضي أخفّ من المضارع، فاستعملوه لخفّته " [5].

3- الأوّل ماضيا والثّاني مضارعا، نحو قوله تعالى:﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [6].

([1]) ابن مالك ،الألفية،58/1.

([2]) البقرة، 284/2.

([3]) الوراق ،علل النحو، 439/1.

([4]) الاسراء، 7/17.

([5]) الوراق، م.س، 439/1.

([6]) هود، 15/11.

" وهو ليس كحسن الأوّلين؛ لأنّك خالفت بين الشّرط والجواب، وهما متساويان في الحكم" [1].

4- الأوّل مضارعا والثّاني ماضيا، وهو قبيح؛ لأنّ الشّرط إذا كان مضارعاَ عملت فيه إن " فقبيح أن يأتي لفظ الجواب مخالفاً لِما أوجبه الحرف العامل" [2].

كل من الشّرط والجزاء الأصل فيهما للفعل، وهذا الفعل(فعل الشرط وجوابه) إمّا أن يكون مضارعا وهو الصورة الأصلية، أو ماضيا، أو يكون الأوّل ماضيا والثاني مضارعا. ومن النّادر مجيء النّمط الأخير، وهو أن يكون الأوّل مضارعا والجواب ماضيا.

إذن فالأنماط إمّا متشابهة أو مختلفة، ولكلٍ منها دلالة معيّنة، وهذا ما ستقوم الباحثة بدراسته في المباحث اللاحقة.

([1]) الوراق، علل النحو ، 439/1.

([2]) الوراق، م.س ، 441/1.

ثانيا- عامل الجزم في جواب الشّرط:

اختلف النّحاة في عامل الجزم في جواب الشّرط، فذهب الكوفيّون إلى" أن جواب الشّرط مجزوم على الجوار"،[1] وحجّتهم في ذلك، " لأن جواب الشّرط مجاور لفعل الشّرط لازم له، والحمل على الجوار كثير".[2]

" أمّا البصريّون فذهب أكثرهم إلى أنّ العامل في الجزم هو "حرف الشّرط، لأن حرف الشّرط يقتضي جواب الشّرط، كما يقتضي فعل الشّرط". [3]

والرّأي عندي أنّ الجواب ينجزم بفعل حرف الشّرط؛ لأنّه لو حُذف الحرف انعدم الجزم، وانحلّ الرّباط وفُكَ التّعليق، وعادت الجملتان منفصلتين، كلّ واحدة منهما تحمل معنى خاصاً. وهذا الحرف هو العامل في الفعلين من ناحية الشّكل والمعنى،" وعمله يشبه عمل النّار في تسخين الماء، فالماء يسخن بفعل النّار التي تسخّن القدر، والقدر ينقل الحرارة إلى الماء". [4]

فالحرف هو العامل الأساسي، وفعل الشّرط عامل مساعد، فالأصل في الجزم للحرف.

على سبيل المثال: قوله تعالى: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾.[5] ورد في الآية جملتان شرطيّتان، وهما: إنْ تمسسكم حسنة تسؤهم، والجملة الثّانية: وإنْ تصبكم سيّئة يفرحوا بها. فلو حذفنا إنْ من الجملتين السّابقتين، عادت كل جملة منفصلة عن الجملة الأخرى وأصبحت مستقلّة بنفسها وانعدم التّعليق.

([1]) الأنباري، الإنصاف، 493/2.

([2]) الأنباري، م.ن ، 493/2.

([3]) الأنباري، م.ن ،497/2.

([4]) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ،256/4.

([5]) آل عمران 120/3.

ثالثا- سبب ارتباط الجواب بالفاء:

جواب الشّرط يكون بالفعل المجزوم، ولا يحتاج إلى الفاء، " لأنّ حكم الفعل المعلّق (الجواب) بفعل الشّرط أن يعقب الشّرط، فاستغنى عن حرف يدلُّ على التّعقيب" [1].

وهذه الفاء تفيد معنى "الإتباع" [2]. والإتباع هو: أنَّ "ما بعدها لا يدخل في إعراب ما قبلها"[3]. والإتباع في الفاء أعمّ من العطف؛ لأنّ الفاء العاطفة " يدخل ما بعدها في إعراب ما قبلها"[4].

أي أنَّ هذه الفاء لا علاقة لها بالنّاحية الإعرابيّة، إنّما تأتي للرّبط المحض الدّال على التّعليق، ولا تفيد إلّا عقد الصَلة بين جملة الشّرط وجملة الجواب، والرّبط بينهما" [5].

يظهر مما سبق أنَّ الفاء تفيد الإتباع والرّبط والتّعليق. ولتكون علامة على وجود جواب للشّرط، وهي " في كلّ موضع يكون فيه الأوّل علّة لوجود الآخر"[6]، وهي الوسيلة إلى " الوصول إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر" [7].

تستخلص الباحثة مما سبق أنَّ وظيفة الفاء من النّاحية التّركيبية، ومن ناحية المعنى فقط، وليس لها علاقة بالنّاحية الإعرابية؛ لأنّك لو عطفت على فعل الشّرط، لأصبح للشرط فعلين بدون جواب، وهي تأتي في كل موضع لا يصلح أن يكون جواباً للشرط.

فابن الحاجب يقول: إنّ الفاء تجب في كلّ موضعٍ لا يصلح للشّرط ، " كل موضع لم يفد فيه الشّرط استقبالاً، وجب دخول الفاء فيه" [8].

([1]) العكبري ،اللباب في علل البناء والاعراب، 58/2.

([2]) ابن يعيش ،شرح المفصل ، 13/5.

([3]) أبو علي الفارسي ،التعليقة، 173/1.

([4]) الفارسي، م.ن ، 173/1.

([5]) عباس حسن ،النحو الوافي، 459/4.

([6]) ابن يعيش ،شرح المفصل، 13/5.

([7]) ابن جني ،اللمع 1، /135.

([8]) ابن الحاجب، الآمالي، 731/2.

أمّا سيبويه فيقول: " اعلم أنّه لا يكون جواب الجزاء إلّا لفعل أو بالفاء، فأمّا الجواب بالفعل نحو قولك: إنْ تضرب أضرب، وأمّا الجواب بالفاء، فقولك: إنْ تأتني فأنا أصاحبك. " [1].

و ابن السراج فيعلّل ذلك بقوله: " اعلم أنّه لا يجوز الجواب إلّا بالفاء، ولو قلت: مَنْ يُخرج الدّلو له درهمان. وحذفت الفاء، أصبحت يُخرج مرفوعة، وصارت الجملة استفهاما، وإنْ جزمت لم يجز إلّا بالفاء " [2].

ويوضّح ابن الورّاق سبب اختصاص الفاء بذلك، فيقول: " الفاء أصلها العطف، وحروف العطف لا يجوز أن تعمل؛ لأنّها يليها الاسم مرة، والفعل مرة، وما كان من الحروف على هذا السّبيل لم يعمل شيئاً" [3]. أي أنّها غير مختصّة.

والمرادي يذكر: " إذا كان الجواب لا يصلح أن يُجعل شرطاً، وجب اقترانه بالفاء، ليعلن ارتباطه باداة الشّرط " [4].

لذا وجب اقتران الجواب بالفاء ليُعلم أنه الجواب، ولمنع حدوث اللّبس في المعنى، ولبيان أن الجواب مرتبط بما سبقه . وهذه الفاء هي الوسيلة للوصول إلى الجواب عندما يكون الجواب غير صالح للشّرطيّة.

([1]) سيبويه، الكتاب، 63/3.

([2]) ابن السراج، الأصول في النحو، 187/2.

([3]) الوراق، علل النحو، 430/1.

([4]) المرادي، الجنى الداني، 67/1.

رابعا- مواضع اقتران الجواب بالفاء:

تقترن الفاء بالجواب عندما يكون الجواب غير صالح للشّرطيّة، وهذه المواضع هي:

1. أنْ يكون الفعل ماضي المعنى واللفظ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [1].

2. أنْ يكون طلبيّا، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [2].

3. أنْ يكون الفعل جامدا، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [3].

4. أنْ يكون الفعل مقترنا بالتنفيس، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [4].

5. أنْ يكون مقترنا بقد، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [5].

6. أنْ يسبق بنفي، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً ﴾ [6].

وهو ما لخصّه ابن الحاجب بقوله:" كلّ موضع لم يفد فيه الشّرط استقبالا، وجب دخول الفاء فيه، وكلّ موضع يفيد فيه استقبالا لم تجز دخولها فيه، وكلّ موضع يحتمل الأمرين جاز الوجهان"[7]. فمثال الأوّل، إن تكرمني فأنا أكرمك. ومثال الثّاني، إن تكرمني أكرمك. ومثال الثّالث، الثّالث، إن تكرمني لا أكرمك" [8].

([1]) يوسف، 26/12.
([2]) آل عمران، 31/3.
([3]) البقرة، 271/2.
([4]) التوبة، 28/9.
([5]) يوسف، 77/12.
([6]) آل عمران، 144/3.
([7]) ينظر، ابن هشام، شرح شذور الذهب، 443.
([8]) ابن الحاجب، الآمالي، 731/2.

وضّح المرادي مسألة ارتباط الفاء بالجواب، إذا كان الفعل ماضيا فهي على ثلاثة أضرب، تفصيلها على النّحو التالي:

" أوّلاً: ضربٌ لا يجوز اقترانه بالفاء، وهو ما كان مستقبلا، إنْ لم يقصد به وعدٌ أو وعيد، نحو: إنْ قام زيدٌ، قام عمرو.

ثانياً: ضربٌ يجب اقترانه بالفاء، وهو ما كان ماضيا لفظا ومعنى. نحو قوله تعال: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ﴾ [1].

ثالثاً: ضربٌ يجوز اقترانه بالفاء، وهو ما كان مستقبلا، وقصد به الوعد أو الوعيد. نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[2]. " وإذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطًا، وجب اقترانه بالفاء "[3].

([1]) يوسف، 26/12.
([2]) النمل ، 90/27.
([3]) المرادي ،الجنى الداني ،67/1.

المبحث الثّالث:

الأنماط التركيبية للجمل الشّرطية مع الأدوات الجازمة

أولا: إنْ

ثانيا: مَنْ

ثالثا: ما

أولا: إنْ.

وصفها النّحاة أنّها أمّ أدوت الشّرط، " لأن حروف الجزاء يتصرفن فَيَكنّ استفهاماً، ومنها ما يفارقه (ما) ، فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة" [1].

" وإنْ في باب الجزاء بمنزلة الألف في باب الاستفهام " [2]،ونظراً لمكانتها صارت أمّ الجزاء، "لأنها تتّفرد وتؤدّي عن الفعلين، فيقول الرّجل لا أقصد فلاناً، لأنّه لا يعرف حقَّ من يقصده، فتقول له: زره وإنْ " يراد وإنْ كان كذلك فزره. فتكفي إنْ من الشّيئين، ولا يُعرف ذلك من غيرها من حروف الشّرط" [3].

وهي أيضا " أم الباب، توجب تلازما مطلقا بين الجملتين، إمّا بين ثبوت وثبوت، أو بين نفي ونفي، أو بين نفي وثبوت، وعكسه في المستقبل خاصّة، وهي تلازم الصّور الأربعة " [4].

وهي " للاستقبال، و(إنْ) دخل على الماضي" [5].

" إن الشرطية مختصّة بالمستقبل، فلا يكون شرطها ولا جزاؤها بمعنى الماضي ولا بمعنى الحال، وما أوهم ذلك أوّل، نحو قولك: إن أحسنت إليّ أمس، فقد أحسنت إليك اليوم، والمعنى: إنْ تبيّن إحسانك أمس، تبين إحساني اليوم" [6].

ويوضح المبّرد لِمَ صارت (إنْ) أمّ الباب، فيقول:" إنْ هي الأصل وهذه كلّها دواخل عليها لاجتماعها، وكلّ باب فأصله شيء واحد، ثم تدخل عليه دواخل لاجتماعها في المعنى " [7].

([1]) سيبويه ،الكتاب، 63/3.

([2]) ابن يعيش ،شرح المفصل، 217/1.

([3]) أبو حيان الأندلسي ،ارتشاف الضرب، 1884/4.

([4]) ابن القيم ، بدائع الفوائد، 44/1.

([5]) ابن الحاجب ،الكافيه في علم النحو، 55/1.

([6]) ابن مالك ،شرح التسهيل، 92/4.

([7]) المبرد، المقتضب، 146/2.

ووجبت (إن) " أن تكون أصل حروف المجازاة؛ لأنّها لا تخرج عن الجزاء، ولا تختص بالاستعمال بالأشياء دون بعض، وسائر ما يُجازى به سواها قد يخرج من باب الجزاء على غيره" [1].

" وهي تدخل على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى وتصيّرهما كالجملة الواحدة " [2]،وحقّها أن يليها المستقبل، فإنْ وليها ماضٍ أحالت معناه إلى الإستقبال، كقولك: "إن قمتَ قمتُ، والمراد إن تَقم أقم" [3].

" لا يقع شيء من الأفعال غير كان بعد (إن) إلّا ومعناه مضارع" [4]. "اعلم أنَّ (إنْ) لأجل أنّها لا تستعمل إلّا في المعاني المحتملة ،كان جوابها معلّقاً على ما يحتمل أنْ يكون وأنْ لا يكون، فيختار فيه أن يكون بلفظ المضارع المحتمِل للوقوع وعدمه، ليطابق اللفظ والمعنى، فإن عُدل عن المضارع إلى الماضي لم يُعدل إلّا لنكتة" [5].

أحكام إن الشرطيّة:

أمّ باب الجزاء. وتختص به. وهي حرف جازم، يستعمل في المعاني المحتملة الوقوع، لذلك لا بدّ أنْ يليها المستقبل؛ لأنّه يحتمل الوقوع وعدمه، وإن وليها الماضي، يؤوَّل إلى المضارع. نحو قولك: إن قمتَ قمتُ، فمعناه إن تَقم أقمْ.

([1]) الوراق ،علل النحو، 435/1.

([2]) ابن يعيش، شرح المفصل، 106/5.

([3]) م.س، 106/5.

([4]) م.س، 106/5.

([5]) الزركشي ،البرهان في علوم القرآن، 362/2.

الأنماط التّركيبيّة مع إنْ:

إنْ + فعل الشّرط مضارع + الجواب مضارع.

1- ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾[1].

2- ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [2].

جاءت إنْ الشّرطية وفعل الشّرط مضارع، والجواب مضارع، وهي الصورة الأصلية.

إنْ + فعل الشّرط مضارع + الجواب جملة أسمية مقترنة بالفاء.

1- ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [3].

جاء الجواب جملة أسمية مقترنة بالفاء والتقدير فهم إخوانكم.

2- ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٍ﴾[4].

3- ﴿ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [5].

إنْ + فعل الشّرط مضارع + الجواب فعل مقترن بالفاء.

1- ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [6].

اقترن الجواب في الآيات السّابقة بالفاء؛ لأنَّ الجواب ليس على الصّورة الأصليّة، فجاء في بعضها الجواب جملة أسميّة، وفي بعضها فعلا جامدا. " وقد جاء الفعل بصيغة المضارع للدلالة على التّكرار والتجدد" [7].

([1]) البقرة، 85/2.

([2]) البقرة، 284/2.

([3]) البقرة، 220/2.

([4]) البقرة، 271/2.

([5]) البقرة، 282/2.

([6]) البقرة، 271/2.

([7]) فاضل السامرائي، معاني النّحو، 57/4.

إنْ + فعل الشّرط ماضٍ + الجواب جملة طلبية مقترنة بالفاء (جملة فعلية بصيغة الأمر).

1- ﴿ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [1].

2- ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [2].

3- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [3].

4- ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ [4].

جاءت الآيات السّابقة فعل الشّرط فيها ماضٍ، والجواب مذكور مقترن بالفاء؛ لأنه جملة طلبية بصيغة الأمر. ومن المعروف أنّ الماضي يدل على حصول الشيء وثباته.

إنْ + فعل الشّرط ماضٍ + الجواب مقترن بالفاء .

1- ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [5].

جاء الجواب في قوله تعالى لا تحل له مقترنا بالفاء؛ لأنه سبق بنفي.

([1]) البقرة، 191/2.

([2]) البقرة، 209/2.

([3]) البقرة، 239/2.

([4]) البقرة، 283/2.

([5]) البقرة، 230/2.

إنْ + كان + الجواب جملة مقترنة بالفاء.

1- ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [1].

2- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [2].

3- ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [3].

4- ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾[4].

5- ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ [5].

جاءت الآيات السّابقة فعل الشّرط فيها (ماضٍ وهو كان)، والجواب مقترن بالفاء. في الآيات الأوّلى والثّانية والرّابعة، جاء الجواب جملة طلبيّة بصيغة الأمر، أمّا في الآية الثّالثة، فجاء جملة اسمية والتّقدير فالواجب نظرة، وفي الآية الخامسة جاءت (رهان) والتقدير" فالوثيقة رهانٌ مقبوضة" [6].

([1]) البقرة، 2/ 23.

([2]) البقرة، 2/ 94.

([3]) البقرة، 280/2.

([4]) البقرة، 282/2.

([5]) البقرة، 283/2.

([6]) السمين الحلبي، الدر المصون، 678/2.

إنْ + الشّرط فعل ماضٍ بغير كان + الجواب جملة اسمية مقترنة بالفاء.

1- ﴿ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [1].

2- ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [2].

3- ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [3].

4- ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [4].

5- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [5].

6- ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ *فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا* ﴾ [6].

7- ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ [7].

8- ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ [8].

جاءت الآيات السّابقة بنمط إنْ يتبعها فعل الشّرط ماضٍ، والجواب مذكور وهو جملة اسمية مقترنة بالفاء.

([1]) البقرة، 192/2.
([2]) البقرة، 2/ 193.
([3]) البقرة، 196/2.
([4]) البقرة، 226/2.
([5]) البقرة، 229/2.
([6]) البقرة، 2/ 230.
([7]) البقرة، 240/2.
([8]) البقرة، 279/2.

بعد استقراء الآيات وتصنيفها حسب الأنماط التّركيبيّة، تلاحظ الدّارسة أنّ الآيات التي وردت مع إنْ، جاء أغلبها بصيغة الماضي، ومن المعروف أنَّ (إنْ) تحوّل صيغة الماضي إلى المضارع. وإنْ الشرطية تتصف بالشك أو بوقوع الشيء وعدمه، وقد جاءت الآيات بصيغة الماضي الدّالة على المضارع؛ لأنّ الفعل الماضي يدلّ على التّاكيد والثّبات، على عكس المضارع الذي يدلّ على التّجدد والاستمرار، وهذا ما وضحه ابن الجزري في الجامع الكبير، بقوله: " أكثر ما يكون هذا التّجوّز بالماضي عن المستقبل في الشّروط وأجوبتها تشبيهاً لها في التّحقيق، والعرب تفعل ذلك لفائدة، وهو أنّ الفعل الماضي إذا أُخبر بهِ عن المضارع الذي لم يوجد بعد، كان أبلغ وأعظم وقعاً؛ لأن الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان و وُجد، وصار من الأمور المقطوعة بكونها وحدوثها.

أمّا الصّيغة الأصليّة وهي إنْ + فعل مضارع + الجواب مضارع، فلم تأتِ إلّا في آيتين، وصيغة إن + الفعل المضارع + الجواب جملة اسميّة مقترنة بالفاء، جاءت في ثلاث آيات وسبب ارتباط الجواب بالفاء هو كون الجواب جملة اسمية دالة على الثّبوت، وارتباطها بالفعل المضارع الدّال على التّجدد، وجاء سبب الارتباط بالفاء، هو ربط ما يدل على التّجدد بما يدل على الثبوت.

من الملاحظ أيضا أنّ (إنْ) وردت بصيغة الماضي أكثر من ورودها بصيغة المضارع، الذي يعد الأصل.

إنْ + فعل الشّرط كان + الجواب محذوف.

1- ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [1].

" تقديره فافعلوا" [2].

2- ﴿ وعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [3].

" تقديره فأنبئوني" [4].

3- ﴿ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [5].

" تقديره فلم فعلتم ذلك" [6].

4- ﴿ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [7].

" تقديره فبئسما يأمركم به إيمانكم" [8].

([1]) البقرة، 23/2.
([2]) السمين الحلبي ،الدر المصون، 202/1.
([3]) البقرة، 2/ 31.
([4]) السمين الحلبي ،م.س.، 264/1.
([5]) البقرة، 91/2.
([6]) السمين الحلبي ، م.س.، 517/1.
([7]) البقرة، 2/ 93.
([8]) أبو السعود ،إرشاد العقل السليم، 131/1.

5- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [1].

" تقديره فتمنّوا الموت" [2].

6- ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [3].

"تقديره فهاتوا برهانكم" [4].

7- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [5].

" تقديره ما شكروه" [6].

8- ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [7].

" تقديره فالصوم خير لكم" [8].

9- ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [9].

" تقديره فلا يحل لهن أن يكتمن" [10].

([1]) البقرة، 94/2.
([2]) السمين الحلبي، الدر المصون، 496/1.
([3]) البقرة، 111/2.
([4]) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 236/1.
([5]) البقرة، 172/2.
([6]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 114/2.
([7]) البقرة، 184/2.
([8]) السمين الحلبي، م.س، 276/2.
([9]) البقرة، 2/ 228.
([10]) السمين الحلبي، م.س، 441/2.

10- ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [1].

" تقديره فارضوا بطالوت ملكاً" [2].

11- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[3].

" تقديره فاتقوا وذروا" [4].

12-﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [5].

" تقديره فهو خير لكم" [6].

تلاحظ الباحثة بعد استقراء الآيات في هذا النّمط، أنّ جواب الشرط جاء محذوفا، وفعل الشرط هو فعل ماض (كان)، وهو مما أورده النّحاة، وفي هذه الحالة يجوز الحذف بدلالة ما قبله عليه، فعلى سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [7].

فالجواب محذوف تقديره فالصوم خير لكم كما هو وارد في الآية، وفي هذه الحالات يكون الحذف أبلغ من الذكر.

([1]) البقرة، 248/2.

([2]) محمود صافي، الجدول، 6/3.

([3]) البقرة، 278/2.

([4]) السمين الحلبي، الدر المصون، 639/2.

([5]) البقرة، 280/2.

([6]) السمين الحلبي، م.س.، 649/2.

([7]) البقرة، 184/2.

إنْ + فعل الشّرط ماضٍ + الجواب محذوف.

1- ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [1].

" الجواب محذوف تقديره فليوص وصيته" [2].

2- ﴿ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾[3].

" الجواب محذوف تقديره وإن استطاعوا فلا يزالون يقاتلونكم" [4].

3- ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُو فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [5].

"الجواب محذوف تقديره غفر الله لكم" [6].

4- ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [7].

" الجواب محذوف تقديره فليوقعه" [8].

5- ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [9].

" الجواب محذوف تقديره إن ظنا أن يقيما حدود الله فلا جناح عليهما أن يتراجعا" [10].

([1]) البقرة، 180/2.
([2]) السمين الحلبي ،الدر المصون، 261/2.
([3]) البقرة، 2/ 217.
([4]) ابو حيان ،البحر المحيط، 391/2.
([5]) البقرة، 2/ 226.
([6]) محمود صافي ،الجدول، 469/2-470.
([7]) البقرة، 227/2.
([8]) أبو حيان ،م.س.، 45/2.
([9]) البقرة، 230/2.
([10]) محمود صافي ،م.س.، 480/2.

6- ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [1].

"الجواب محذوف تقديره إن طلقتم النساء اللاتي لم تمسوهن فلا جناح عليكم" [2].

7- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [3].

" الجواب محذوف تقديره فصلوا رجالا أو ركبانا " [4].

8- ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [5].

" الجواب محذوف تقديره فلا تؤاخذنا " [6].

([1]) البقرة، 236/2.

([2]) ابن لطف الله ،نيل المرام، 101/1.

([3]) البقرة، 239/2.

([4]) النحاس ،إعراب النحاس، 119/1.

([5]) البقرة، 286/2.

([6]) محمود صافي ،الجدول، 102/3.

ذكر القزويني أنّ حذف الشّرط ضربان: " أحدهما أنْ يُحذف لمجرد الاختصار، والثاني يحذف للدّلالة على أنّه شيء لا يحيط به الوصف، لتذهب نفس السّامع فيه كلّ مذهب ممكن، فلا يتصوّر مطلوباً أو مكروهاً إلّا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عُيّن أمر اقتصر عليه، وربما خفَّ أمره عنده " [1].

أمّا أبو البركات الأنباري فيقول: "حذف الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره، ألا ترى أنّك لو قلت لعبدك: والله لئن قمت إليك وسكت عن الجواب، ذهب فكره الى أنواع كثيرة من العقوبة والمكروه من القتل والقطع والضرب والكسر. فإذا تمثلت في فكره أنواع العقوبات وتكاثرت، عظمت الحال في نفسة" [2].

الآيات السّابقة جميعها حُذف فيها الجواب للدّلالة عليه، وهو من الحالات التي ذكرها النّحاة للحذف، فيجب في هذه الحالة حذف الجواب، أي " إذا تقدّم على الأداة والفعل ما يشبه الجواب، ويجب أن يكون الفعل ماضيا لفظا أو مضارعا مقرونا بلم " [3].

([1]) القزويني، الإيضاح، 146-147.

([2]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 378/2.

([3]) أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1789/4.

ثانيا: مَنْ.

وهي كغيرها من أدوات الشّرط، تقتضي جملتين وتعمل فيهما الجزم. وهي " أداة شرط وجزم للعاقل، تجزم فعلين، وضعت للدّلالة على مَن يعقل، ثم ضُمّنت معنى الشرط" [1]. و" (مَن) للمسألة عن الأناسي، ويكون بها الجزاء للأناسي" [2]. " لم تقع متمكّنة" [3]، وجاء استعمالها في الجزاء لأنّ (مَن) فيها معنى العموم لجميع من يعقل [4]. "وتختصّ بالناس وتكون للجزاء، كقولك: مَن يكرمني أكرمه" [5].

أحكامها:

اسم من أسماء الّشرط تحتاج بعدها إلى جملتين لتحقيق معنى الشّرط، وهي تختصّ بالعاقل، وتدلّ على العموم وتفيد معنى الشرط.

مبنيّة لأنّها ضمّنت معنى (إنْ) في إفادتها للشّرطيّة، ففي قولك: من يدنُ من النّار، يحترق بها. أفادت مَنْ أمرين: أوّلا الشرط، ثانيا عموم البشر.

([1]) ابن هشام ،شرح شذور الذهب، 434/1.

([2]) سيبويه ،الكتاب، 228/4.

([3]) الوراق ،علل النحو، 462/1.

([4]) الوراق ،م.ن.، 435/1.

([5]) الزجاجي، حروف المعاني، 59/1.

الأنماط التّركيبيّة مع مَن.

مَنْ + فعل الشّرط مضارع + الجواب جملة اسميّة مقترنة بالفاء.

1- (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [1].

2- (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [2].

3- (ومَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [3].

4- (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [4].

5- (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) [5].

جاءت مَن في الآيات السابقة يتبعها فعل الشرط مضارع والجواب مذكور وهو جملة اسمية مقترنة بالفاء. ولم ترد مَن بالصيغة الأصلية في سورة البقرة وهي مَن + فعل الشّرط مضارع + الجواب مضارع.

مَن + فعل الشرط مضارع +الجواب ماضٍ مقترن بالفاء مع قد.

1- ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [6].

2- ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ [7].

([1]) البقرة، 121/2

([2]) البقرة، 211/2

([3]) البقرة، 217/2

([4]) البقرة، 229/2

([5]) البقرة، 283/2

([6]) البقرة، 108/2.

([7]) البقرة، 231/2.

3- ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا ﴾ [1].

4- ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [2].

وردت (مَن) في الآيات السّابقة يتبعها فعل الشّرط مضارعا مثبتا، والجواب مقترن بالفاء لأنّه جاء فعلا ماضيا أقترن بقد. وهي من الحالات التي يجب اقتران الجواب فيها بالفاء، وجاءت مطابقة لما ذهب اليه النّحاة.

مَن + فعل الشّرط ماض + الجواب مضارع مثبت.

1- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [3].

وردت (مَن) في الآية الّسابقة وقد جاء فعل الشرط ماضيا وجاء الجواب مضارعا.

مَن+ فعل الشّرط ماضٍ + الجواب جملة فعلية (تفيد الأمر).

1- ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [4].

2- ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [5].

جاءت (مَن) يتبعها فعل الشّرط وهو ماضٍ، والجواب جملة طلبية تفيد الأمر، مرتبطة بالفاء.

([1]) البقرة، 256/2.
([2]) البقرة، 269/2.
([3]) البقرة، 126/2.
([4]) البقرة 185/2.
([5]) البقرة 194/2.

مَن + فعل الشّرط ماضٍ + الجواب جملة اسمية مقترنة بالفاء.

1- ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [1].

2- ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [2].

3- ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [3].

4- ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [4].

5- ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [5].

6- ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [6].

7- ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [7].

8- ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [8].

9- ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [9].

10- ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [10].

([1]) البقرة، 38/2.
([2]) البقرة،81/2.
([3]) البقرة، 97/2.
([4]) البقرة، 98/2.
([5]) البقرة، 112/2.
([6]) البقرة، 158/2.
([7]) البقرة، 173/2.
([8]) البقرة، 178/2.
([9]) البقرة، 181/2.
([10]) البقرة، 184/2.

11 – ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [1].

12 – ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [2].

13 – ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [3].

14– ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [4].

وردت (مَن) في الآيات السابقة جميعها يتبعها فعل الشرط ماضٍ والجواب مذكور مرتبط بالفاء، وكانت هذه الصيغة الأكثر وروداً مع مَن.

مَن + فعل الشّرط مضارع منفي + الجواب جملة اسمية مقترنة بالفاء.

1 – ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [5].

2– ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [6].

([1]) البقرة، 197/2.
([2]) البقرة، 203/2.
([3]) البقرة، 249/2.
([4]) البقرة، 275/2.
([5]) البقرة، 249/2.
([6]) البقرة، 196/2.

من + فعل الشرط + الجواب حُذف جزءٌ منه.

1- ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ [1].

" يجوز في (اتباع) ثلاثة أوجه للرّفع، وهي: أولا: أن تكون خبرا، والمبتدأ محذوف تقديره فالحكم أو الواجب الاتّباع. ثانيا: أن تكون مبتدأ محذوف الخبر. ثالثا: أن تكون مرفوعة بإضمار فعلٍ تقديره فليكن اتباع " [2].

2- ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [3].

" والجواب (عدةٌ)، يجوز فيه ثلاثة أوجه للرفع، وهي: أولا: مبتدأ والخبر محذوف تقديره فعليه عدةٌ. ثانيا: خبر والمبتدأ محذوف، والتقدير فالواجب عدة. ثالثا: فاعل لفعل مقدر والتّقدير فتجزيه عدة " [4].

3- ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [5].

" جواب الشّرط (فدية) جملة اسمية وفيها احتمالان: أوّلا: أن تكون خبرا والمبتدأ محذوف، والتّقدير فالواجب عليه فدية. ثانياً: أن تكون مبتدأ والخبر محذوف والتّقدير فعليه فدية. أو جملة فعليّة لفعل محذوف والتّقدير فليفدِ فدية" [6].

أي يجوز فيه أن يكون خبرا والمبتدأ محذوف تقديره فالواجب صيام، أو مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره فعليه صيام.

([1]) البقرة، 178/2.

([2]) ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون، 254/2-255.

([3]) البقرة، 184/2.

([4]) ينظر، السمين الحلبي، م.س.، 270/2.

([5]) البقرة، 196/2.

([6]) ينظر، السمين الحلبي، م.س.، 317/2.

بعد ملاحظة الآيات السّابقة والاطّلاع عليها وتصنيفها، لاحظت الدّارسة أنَّ مَنْ لم ترد بالصيغة الأصليّة، أي يكون فعلها وجوابها مضارعين، لكنها وردت بصيغة الماضي والجواب جملة مقترنة بالفاء في أغلب الأحيان سواء اكانت هذه الجملة اسميّة أم مصدّرة بقد. في حين جاءت (مَنْ) مع الفعل الماضي والجواب قد حذف جزء منه، في ثلاث آيات. أما حذف الجواب فلم يأتِ مع (من) مطلقاً.

ثالثا: ما.

" إذا كانت اسماً فهي على أربعة أوجه .... ، ومضمّنة معنى الجزاء، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ﴾ [1]. وهي مبهمة تقع على كل شيء "[2]،و" تكون شرطاً كقولك ما تصنع أصنع"[3]. وهي " مثل (مَن) إلّا أنّ (ما) مبهمة تقع على كل شيء" [4].

<u>أحكامها:</u>

اسم من أسماء الشرط الجازمة كغيرها من الأدوات، تختص بالأشياء، وتحتاج بعدها إلى جملتين لتحقيق معنى الشرط. وهي مبهمة تصلح لكل شيء.

([1]) المزمل، 20/73.

([2]) الزمخشري ،المفصل، 186/1.

([3]) الزجاجي ،حروف المعاني، 53/1.

([4]) ابن السراج ،الأصول في النحو، 174/3.

الأنماط التركيبية مع ما.

ما + فعل الشرط مضارع + الجواب مضارع.

1- ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1].

2- ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [2].

3- ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [3].

4- ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [4].

جاءت ما في النّمط السّابق على الصورة الأصلية لأسلوب الشّرط، إذ ورد فعل الشرط مضارعاً مجزوماً وجاء الجواب مضارعاً مجزوماً.

ما + فعل الشّرط مضارع + الجواب مقترن بالفاء.

1- ﴿ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [5].

2- ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ﴾ [6].

3- ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [7].

ورد فعل الشّرط مضارعاً والجواب مذكوراً مقترناً بالفاء؛ لأنّه جملة اسميّة. وفي هذه الحالة يجب اقتران الجواب بالفاء لاختلاف كلٍ من فعل الشرط وجوابه، من حيث الثّبوت والتجدد، فالفعل

([1]) البقرة، 106/2.
([2]) البقرة، 2/ 110.
([3]) البقرة، 197/2.
([4]) البقرة، 272/2.
([5]) البقرة، 215/2.
([6]) البقرة، 2/ 272.
([7]) البقرة، 2/ 273.

المضارع يدل على التّجدد والاستمرار، والجملة الاسمية تدل على الثبوت، لذلك وجب اقتران الجواب بالفاء.

ما + فعل الشرط ماضٍ + الجواب مقترن بالفاء.

1- ﴿ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [1].

2- ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [2].

([1]) البقرة، 215/2.

([2]) البقرة، 270/2.

المبحث الرابع:

الأنماط الشّرطية للأدوات غير الجازمة

أولا: إذا

ثانيا: لو

ثالثا: لولا

رابعا: لما

خامسا: كلما

اولا: إذا.

" هي اسم من أسماء الزّمان ومعناها المستقبل، وهي مبنيّة لإبهامها في المستقبل، وافتقارها إلى جملة بعدها توضّحها وتبيّنها".[1] وهي " لم تستعمل إلّا مضافة إلى جملة " [2].

<u>إذا الشّرطية.</u>

" إذا كغيرها من أدوات الشرط، تحتاج إلى جملة شرطيّة، وأخرى جوابيّة"[3]، " لمّا كانت إذا في المعاني المحقّقة غلب لفظ الماضي معها؛ لكونه أدل على الوقوع باعتبار لفظه في المضارع" [4].

"وإذا وليها المضارع كان مرفوعاً" [5]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ [6].

"وهي تشبه (إنْ) في كونها أمّ باب الشّروط غير الجازمة" [7].

"وهي مثل (إنْ) في كثرة دخولها على الأسماء في الظاهر، أمّا في الحقيقة، فهما داخلان على فعل مقدّر وجوباً؛ لأنّ أداة الشّرط لا تدخل إلّا على فعل ظاهر أو مقدّر" [8].

<u>أحكامها:</u>

أم باب الشروط غير الجازمة، وتحتاج إلى جملتين لتفيد معنى الشّرط، كغيرها من الأدوات الشّرطيّة، تدخل كثيراً على الأسماء، ويجب حينها تقدير فعل قبل الاسم، وتكون في الغالب للمعاني المحققة الوقوع.

([1]) ابن يعيش، شرح المفصل، 121/3.
([2]) الرازي، مختار الصحاح، ص16.
([3]) عباس حسن، النحو الوافي، 442/4.
([4]) الزركشي، البرهان، 362/2.
([5]) ابن مالك، شرح التسهيل، 81/4.
([6]) الشورى، 29/42.
([7]) الجرجاوي الأزهري، شرح التصريح، 407/2.
([8]) عباس حسن، م.س.، 442/4.

الأنماط التركيبية مع إذا:

إذا + فعل الشّرط ماضٍ + جواب الشّرط ماضٍ .

1-﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [1].

2-﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ [2].

3-﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[3].

مُسْتَهْزِءُونَ﴾[3].

4-﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4].

قَدِيرٌ﴾[4].

5-﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [5].

6-﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾ [6].

7-﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا ﴾ [7].

8-﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [8].

9-﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [1].

([1]) البقرة، 11/2 .

([2]) البقرة، 12/2.

([3]) البقرة، 14/2.

([4]) البقرة، 20/2.

([5]) البقرة، 76/2.

([6]) البقرة، 91/2.

([7]) البقرة، 170/2.

([8]) البقرة، 205/2.

إذا + فعل الشرط ماضٍ + جواب الشرط مقترن بالفاء.

إذا + فعل الشرط ماضٍ + الجواب مقترن بالفاء (جملة طلبية أمر).

1- ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ [2].

2- ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آَبَاءَكُمْ ﴾ [3].

3- ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [4].

4-﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [5].

5- ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [6].

6- ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [7].

7- ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ [8].

وردت إذا وهي أداة شرط غير جازمة، تختصّ بالفعل الماضي، في الآيات السّابقة، وجاء بعدها الفعل ماضياً، والجواب مذكوراً مقترناً بالفاء؛ لأنّه جملة طلبيّة تدلّ على الأمر. وفي هذه الحالة أي عندما يكون الجواب دالّاً على الطلب (الأمر) كما في الآيات السّابقة، يجب اقترانه بالفاء لربط الجملة الإنشائيّة بالجملة الخبريّة، حيث جاء الجواب جملة إنشائيّة تفيد الأمر أو النهي.

([1]) البقرة، 206/2.
([2]) البقرة، 198/2.
([3]) البقرة، 200/2.
([4]) البقرة، 222/2.
([5]) البقرة، 231/2.
([6]) البقرة، 2/ 232.
([7]) البقرة، 2/ 239.
([8]) البقرة، 282/2.

إذا + فعل الشرط ماضٍ + جواب مقترن بالفاء (جملة اسمية).

1- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [1].

2- ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [2].

3- ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [3].

4- ﴿ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [4].

وردت إذا في الآيات السابقة، وقد جاء فعلها ماضياً والجواب مذكور وهو جملة اسمية مقترنة بالفاء. وارتبط الجواب بالفاء؛ لأنه يدل على الثّبوت، فالجملة الاسمية تفيد معنى الثّبوت والشرط جملة فعلية دالّة على التّجدد.

([1]) البقرة ،186/2.

([2]) البقرة ،196/2.

([3]) البقرة ،234/2.

([4]) البقرة 117/2.

إذا + فعل الشّرط + جواب الشّرط محذوف .

1- ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [1].

" الجواب محذوف ، ويدل عليه ما قبله " [2].

2- ﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا ﴾ [3].

" الجواب محذوف والتقدير (إذا ما دعوا فلا يأبوا)" [4].

3- ﴿ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [5].

" الجواب محذوف تقديره: (إذا تبايعتم فأشهدوا)" [6].

حُذف جواب الشّرط لوجود ما يدّل عليه، فالحذف في هذه الحالة أبلغ من الذكر؛ لأن وجود ما يدل عليه يغني عن ذكره، وهو ما يتفق مع القاعدة النّحوية.

([1]) البقرة 233/2.

([2]) أبو حيان ، البحر المحيط ،218/2.

([3]) البقرة ،282/2.

([4]) السمين الحلبي ، الدر المصون 668/2.

([5]) البقرة ،282/2.

([6]) السمين الحلبي ، م.س. ،675/2.

ثانيا: لو.

هي " حرف لما سيقع لوقوع غيره " [1]. وهي" تدلّ على امتناع الشّيء لامتناع غيره" [2]. " ولو تضارع إنْ لأنّها تقتضي جواباً" [3]. وهي" للشّرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشّرط" [4].

وتناولها ابن مالك بقوله:

لَو حَرفُ شَرطٍ في مُضي وَيَقلُ ايلاؤها مستقبلا لكنْ قُبِلْ

وهي بالاختصاصِ بالفِعل كإنْ لكـنّ لـَو أنّ بـِها تَقـترن

وإنْ مُضــارعٌ تـلاها صُـرِفــا إلى المُضي نَحو لوْ يَفي كَفى [5]

لو الشّرطية قسمان:" امتناعية، وهي للتّعليق في الماضي، وغير امتناعية بمعنى (إن) ، وهي للتعليق في المستقبل" [6].

<u>أحكامها:</u>

حرف شرط غير جازم، وهي تشبه إن في اختصاصها بالربط بين الفعلين، ويغلب أن يأتي بعدها الماضي، وجوابها على الأغلب ماضٍ مثبت مقترن باللام. نحو قولك: لو زرتني لزرتك.

([1]) سيبويه، الكتاب، 224/4.

([2]) الصاحبي، فقه اللغة، 119.

([3]) الوراق، علل النحو، 441/1.

([4]) القزويني، الإيضاح، 125/2.

([5]) ابن مالك، الألفية، 59/1.

([6]) المرادي، توضيح المقاصد، 1295/3.

الأنماط التّركيبيّة مع لو:

لو + فعل الشّرط ماضٍ + الجواب مقترن باللام.

1- ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَآءَ الله لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [1].

2- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِوَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [2].

ورد جواب لو مقترنا باللّام، وجاء الفعل ماضيا. فإذا كان الجواب مثبتا، الأصل أن يقترن باللّام.

لو + فعل الشرط ماضٍ + الجواب منفي بما.

1- ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [3].

جاء جواب لو منفياً بما، أما الفعل فهو ماض.

لو + فعل الشرط مضارع + الجواب محذوف مع التقدير.

1- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [4].

" الجواب محذوف تقديره لسر بذلك" [5].

([1]) البقرة، 20/2.

([2]) البقرة، 220/2.

([3]) البقرة، 253/2.

([4]) البقرة، 96/2.

([5]) السمين الحلبي ،الدر المصون، 13/2.

2- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ [1].

جاءت لو مع الفعل المضارع والغالب أنها تختص بالماضي. وحذف الجواب في هذه الآية وفي ذلك يقول ابن الجوزي: " أنّه أفخم، ولذهاب المتوَعَد الى كل ضرب من الوعيد" [2].

" وإذا وقع المضارع شرطا لها، يُصرف إلى معنى الماضي" [3]. "والجواب محذوف تقديره لاستعظموا" [4].

لو +فعل الشرط ماضٍ + الجواب محذوف.

1- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [5].

" الجواب محذوف، لو كانوا يعلمون ذمّ ذلك لما باعوا أنفسهم" [6].

2- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [7].

" الجواب محذوف، تقديره لأثيبوا" [8]. جاءت جملة الشرط جملة اسمية.

3- ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [9].

"وتقديره لكان تحصيل المثوبة خيراً". [10]

([1]) البقرة، 165/2.
([2]) الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 130/1.
([3]) الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، 95/2.
([4]) السمين الحلبي ،الدر المصون، 214/2.
([5]) البقرة، 102/2.
([6]) السمين الحلبي ،الدر المصون، 47/2.
([7]) البقرة، 103/2.
([8]) السمين الحلبي ،م.س. 49/2.
([9]) البقرة، 103/2.
([10]) السمين الحلبي، الدر المصون. 51/2.

4- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [1].

سبقت لو باستفهام يفيد " الإنكار والتّوبيخ والتّعجب" [2]."جاءت لو هنا لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل، ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كلّ حال" [3]. والجواب محذوف تقديره "لاتّبعوهم" [4].

5- ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [5].

جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله تقديره فالمؤمنة خير [6].

6- ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [7].

جواب الشّرط محذوف، تقديره " لو أعجبكم المشرك فالمؤمن خير" [8].

([1]) البقرة، 170/2.

([2]) أبو حيان ،البحر المحيط ، 103/2.

([3]) السمين الحلبي، م.س.، 228/2.

([4]) الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، 106/2.

([5]) البقرة، 221/2.

([6]) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 459/2

([7]) البقرة، 221/2.

([8]) محمود صافي، م.س.، 459/2.

بعد استقراء الآيات السّابقة الوارد فيها حذف الجواب، وجدت الباحثة أنّ الحذف يأتي لسببين أولا: لدليل سابق. ثانيا: لإعمال الفكر. وفي ذلك يقول الجرجاني: " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، ونجدك ألطف ما تكون اذا لم تنطق وأتم ما يكون بياناً اذا لم تبن " [1].

يتبين مما سبق أنّ الحذف هو إسقاط جزءٍ من الكلام، وربما كان الحذف أبلغ من الذكر، ويعمل على إطلاق الخيال وبعد التفكير، فعند قولك: والله لإن قمت اليك، وحذفت الجواب، يذهب فكر السامع إلى أنواع كثيرة من العقوبة. في حين أنك إذا لم تستخدم الحذف وحدّدت المطلوب، انحصر تفكير المخاطب فيما ذكرته، نحو قولك: إن قمت اليك ضربتك. فينحصر التّفكير في الضّرب فقط.

(1) الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص146.

ثالثا: لولا.

"حرف له قسمان: الأوّل أن يكون حرف امتناع لوجوب أو لوجود" [1].

اختلف العلماء في تركيبها، فالخليل يقول إنّها مركبة من لو+ لا. " حيث لو موقوفة بين نفي وأمنية إذا وصلت بلا" [2]. والجوهري عدّها تحمل "معنى إنْ + لو" [3]. أمّا السّيوطي جعلها كلمة واحدة "، والأصل عدم التّركيب" [4]. وذكرها ابن مالك بقوله:

لَولا ولَوما يَلزمان الابتداء إذا امتناعاً بوجودٍ عُقدا [5]

"جواب لولا ماضٍ مثبت مقترن باللام [6]،نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [7]. "والاسم المرفوع بعدها يرتفع بالأبتداء" [8].

" لولا لها موضعان: أحدهما يمتنع بها الشيء لوجود غيره، والآخر تكون تحضيضا " [9].

<u>أحكامها:</u>

حرف يدلّ على الامتناع، وإذا وليها الاسم فيكون مرفوعا بالأبتداء، والخبر محذوف. جوابها يأتي في الغالب ماضيا مقترنا باللام.

([1]) المرادي، الجنى الداني، 597/1.

([2]) الفراهيدي، العين، 348/8.

([3]) الجوهري، الصحاح، 2554/6.

([4]) السيوطي، الهمع، 576/2.

([5]) ابن مالك، الألفية، 59/1.

([6]) المرادي، م.س.، 598/1.

([7]) سبأ، 31/34.

([8]) المبرد ،المقتضب، 176/3.

([9]) الزجاجي، حروف المعاني، 3/1.

الأنماط التركيبية مع لولا:

لولا+ الجواب ماضٍ مثبت مقترن باللام.

1- ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [1].

الجواب لكنتم جاء ماضٍ مقترن باللام. "واللام جواب لولا" [2].

2- ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [3].

الجواب لفسدت مقترن باللام.

وردت الآيتان السابقتان، وقد جاء الجواب مذكورا مقترنا باللام، وهذه اللام يأتي " دخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى ". [4]ولم ترد لولا في سورة البقرة بأنماط أخرى، ولم يرد الحذف الحذف مع لولا .

([1]) البقرة، 64/2.

([2]) السمين الحلبي ،الدر المصون، 411/1.

([3]) البقرة، 251/2.

([4]) الزمخشري، المفصل، 451/1.

رابعا: لمّا.

" لمّا التعليقيّة وهي حرف وجوب لوجوب"[1]. أو حرف وجود لوجود " اسميّتها مشكوك فيها، وحرفيتها ظاهرة، لأنّها دالّة على معنى الشّرط" [2]. " هي حرف عند سيبويه، تدلّ على ربط جملةٍ بأخرى، ربط السببيّة " [3].

" فيها من الشرط كقولك: لمّا جاء زيدٌ جئت. وهي تشبه إنْ لمّا كان فيها معنى التوقّع، وكانت غير محقّقة للشّيء" [4]. " لا يليها إلا ماضي اللفظ والمعنى أو مضارع منفي بلم" [5].

" وتزاد باطراد أنْ بعد لما" [6]، نحو قوله تعالى : (فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ) [7].

أحكامها:

لمّا حرف وجوب لوجوب تفيد معنى التّعليق والربط، كباقي أدوات الشّرط، ويكون جوابها على الأغلب ماضي اللفظ والمعنى، أو مضارعا منفيا. ويزاد بعدها (أنْ) على الأغلب.

الأنماط التركيبية مع لمّا.

لمّا + فعل الشرط ماض + الجواب ماضٍ:

1- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [8].

2- ﴿ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [9].

([1]) المرادي، الجنى الداني، 594/1.
([2]) ابن مالك، شرح التسهيل، 102/4.
([3]) أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1897/4.
([4]) الوراق، علل النحو، 452/1.
([5]) المرادي، م.س.، 597/1.
([6]) أبو حيان، م.س.، 1691/4.
([7]) يوسف، 96/12.
([8]) البقرة، 17/2.
([9]) البقرة، 33/2.

3- ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [1].

4- ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [2].

5- ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [3].

6- ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ [4].

7- ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [5].

8- ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [6].

9- ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [7].

وردت لمّا في أغلب الأحيان يتبعها فعل ماض، والجواب ماض أيضا وهو مطابق للقاعدة النّحوية ولم يرد حذف الجواب إلّا في آية واحدة.

([1]) البقرة، 89/2.
([2]) البقرة، 101/2.
([3]) البقرة، 246/2.
([4]) البقرة، 249/2.
([5]) البقرة، 249/2.
([6]) البقرة، 250/2.
([7]) البقرة، 295/2.

لما + فعل الشرط ماضٍ مبني للمعلوم + الجواب محذوف.

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [1].

" جواب لما محذوف تقديره كذبوا به واستهانوا" [2].

خامسا: كلّما.

ظرف مركّب من كلمتين هما (كل) و (ما) ، وهو يفيد التّكرار نحو: كلّما رأى النّاس المصلح أكبروه" [3]. وهي " تدل على عموم الوقت" [4]، "وتستعمل (كإنْ) في الشّرط ،إلّا أنَّ (إنْ) تعلّق فعلا بفعل، وكلّما للزمان المعين" [5]. "يقول عنها المعربون حرف يفيد الاستمرار، أداة شرط معناها استمرار تكرار الجواب، كلّما تكرّر الشرط" [6].

أحكامها:

من الأدوات الشّرطية التي تفيد التّعليق والرّبط والاستمرار والتّكرار، غير جازمة تتركب من كل+ما، وتدل على الوقت المعين، وهي (كإنْ) وغيرها في حاجتها إلى جملتين، لتحقيق معنى الشّرط والتّعليق.

([1]) البقرة، 89/2.

([2]) الكشاف ،الزمخشري، 164/1.

([3]) عباس حسن ،النحو الوافي، 249/2.

([4]) أبو حيان ،التذييل والتكميل ،161/4.

([5]) ابن يعيش ،شرح المفصل، 59/1.

([6]) محمد عيد ،النحو المصفى، 394/1.

الأنماط التركيبية مع كلمّا:

كلما + الفعل ماضٍ + الجواب ماضٍ.

1- ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [1].

2- ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [2].

جاء الفعل بعد لما مبنياً للمجهول والجواب ماضياً مبنياً للمعلوم.

3- ﴿ وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [3].

4- ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [4].

([1]) البقرة، 20/2.

([2]) البقرة، 25/2.

([3]) البقرة، 87/2.

([4]) البقرة، 100/2.

الفَصلُ الثّانـي

أجوبـة القسم

الفصل الثاني وفيه:

المبحث الأوّل:

أولا: القسم لغة واصطلاحا.

ثانـيا: مفـهـوم القـسـم.

ثـالـثـا: أدوات الـقـسـم.

رابـعا: أنواع القسم

خامسا: اللام في جواب القسم.

المبحث الثّاني:

اولا: الحذف في أسلوب القسم.

حذف جملة القسم.

حذف جملة جواب القسم.

ثانيا: الأنماط التركيبية لأسلوب القسم.

ثالثا: اجتماع الشرط والقسم.

المبحث الاول:

أولا: القَسَم لغةً واصطلاحاَ.

القسم لغة:

يقال القسم وهو اليمين بالله عزّوجل [1]. وهو " يمين يُقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد" [2].

جاء في لسان العرب، "القسم: اليمين وقد أقسم بالله تعالى واستقسم به، وقاسمه: حلف له وتقاسم القوم: تحالفوا. قال تعالى: ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ [3]. والقسامة: الجماعة يقسمون على الشّيء، أو يشهدون على الشّيء، وقَتَل فلان فلاناً بالقسامة، أي باليمين" [4].

القسم اصطلاحاً:

ذكر أبو حيان القسم بقوله:" أما القسم فهو جملة يؤكّد بها جملة خبرية أخرى، نحو، أقسمت بالله" [5]. وهو: "ضرب من الخبر يذكر ليؤكد به خبر" [6].وقال عنه سيبويه: " القسم توكيد لكلامك"[7].

من خلال التّعريفات السّابقة للقسم لغة واصطلاحاً، تبين للباحثة أنّ القسم في الاصطلاح استمد تعريفه من القسم في اللّغة، والمقصود به هو اليمين أو الحلف بالله سبحانه وتعالى، والهدف منه هو توكيد الكلام .

([1]) الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،مادة قسم.

([2]) ابن سيده ،المخصص، مادة قسم.

([3]) النمل ،49/27.

([4]) ابن منظور ،لسان العرب ،مادة قسم.

([5]) أبو حيان ،ارتشاف الضرب 1763/4.

([6]) ابن جني ،اللمع 183/1.

([7]) سيبويه ،الكتاب 104/3.

ثانيا: مفهوم أسلوب القسم:

يتّضح مما سبق أن أسلوب القسم أسلوب لغوي، كأسلوب الشرط وأسلوب الإستفهام. وهو يمين يقسم بها الحالف لتأكيد خبر ما سواء كان نفيا أو إيجابا، نحو قولك: أقسم بالله لأساعدن الضّعيف.

الأسلوب يتكون من جملتين، الأولى وهي أقسم بالله، وتسمى جملة القسم، وهي المؤكِّدة، أما الثّانية فهي جملة لأساعدنّ الضّعيف، وهي جملة جواب القسم، وتسمى المؤكَّدة. فالحالف يحتاج الى القسم ليؤكّد كلامه، وجملتا القسم ترتبطان مع بعضهما ارتباط جملتيّ الشرط والجواب، لتحقيق جملة أعم، وهي أسلوب القسم.

وتركيب أسلوب القسم مشابه لتركيب أسلوب الشرط، فكلاهما في الأصل ينتجان من اتحاد جملتين منفصلتين، وإذا أردت أن تخرج بواحد من الأسلوبين، ربطت بينهما برابطٍ يربط بين الجملتين، لنخرج بجملة نهائيّة ذات معنى واحد.

ثالثا: أدوات القسم:

" وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو ثم الباء يدخلان على كلّ محلوف به، ثم التاء ولا تدخل إلّا في واحد" [1].

([1]) سيبويه، الكتاب، 496/3.

1- الباء:

وهي " الأصل" [1]، " وخُصّت دون غيرها من حروف الجر لأمرين: 1- أنّها الأصل في التّعدية، 2- أنّ الباء معناها الإلصاق، وهو إيصال معنى أحلف إلى المحلوف؛ فلذلك كانت أولى"[2]. " يجوز مع الباء إظهار الفعل وإضماره" [3]. فالإظهار نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [4]. والإضمار، نحو قوله تعالى: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [5].

2- الواو:

" وهي الأكثر استعمالاً "، [6] " مبدّلةٌ عن الباء الإلصاقية" [7]. ولا يجوز القول " أحلف والله لكي لا يلتبس الحلف بيمينين" [8]." وأكثر الأقسام المحذوفةَ الفعل في القرآن الكريم لا تكون إلّا بالواو" [9].

3- التاء:

"وهي تختصّ بالله، نحو قوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [10]. ولا تجر غيره، لا ظاهراً ولا مضمراً لفرعيتها " [11].

([1]) السيوطي، همع الهوامع، 477/2.
([2]) ابن يعيش، شرح المفصل، 490/4.
([3]) السيوطي، م.س.، 477/2.
([4]) الأنعام، 6/6.
([5]) ص، 82/38.
([6]) السيوطي، م.س.، 477/2.
([7]) الزمخشري، المفصل، 383/1.
([8]) ابن الوراق، علل النحو، 211/1.
([9]) الزركشي، البرهان، 43/3.
([10]) يوسف، 85/12.
([11]) السيوطي، همع الهوامع، 479/2.

يظهر مما سبق أن أسلوب القسم يتكون من حرف القسم ثم جملة القسم تليه جملة جواب القسم. فجملة القسم وجملة الجواب جملٌ مستقلة، أي أنها كلامٌ مستقل بذاته، لا تَعلُق بينهما. لذلك كان لا بدَّ من رابط يربط بينهما لتتحدا جملة واحدة. يقول ابن مالك في الكافية: "وترتبط الجملتان إرتباط جملتي الشّرط والجزاء" [1] .

وهذه الرّوابط تعتمد على جملة الجواب؛ لأن جملة الجواب إمّا مثبتة أو منفيّة، والمثبتة نحو قولك: والله لأقومنَّ، والمنفيّة نحو قولك: والله لا أقومنَّ. " فجعل للأيجاب حرفان وهما: اللام وإن، وللنفي حرفان وهما: ما ولا " [2].

" والقسم باعتبار الجواب على ضربين: تأكيد للإخبار وتأكيدٌ للطلب، فتأكيد الإخبار جوابه جملة خبرية بأحد الحروف التالية: اللام وإن، وحرف النفي لا كقولك: بالله لأفعلنّ، والله إنك عالم، تالله لا أفعل هذا. وتوكيد الطلب جوابه جملة طلبية من أمرٍ أو نهيٍ أو استفهام، نحو قولك: بربك هل قمت بواجبك، بالله لا تفعل هذا " [3].

رابعا: أنواع القسم:

ذكر أبو حيّان أنّ القسم على ضربين: " القسم صريح وغير صريح وكلاهما جملة أسمية أو فعلية " [4].

1- **القسم الصريح:** " ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق مقسماً " [5]. نحو قوله تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) [6].

2- **القسم المضمر أو غير الصريح:** " وهو ما ليس كذلك، أي أنّه لا يُعلم بمجرد النطق، بل يحتاج إلى قرينة " [7]، نحو قولك: في ذمتي أو في عنقي أو علم اللهِ.

([1]) ابن مالك، الكافية الشافية، 834/2.
([2]) ابن يعيش، شرح المفصل، 251/5.
([3]) ابن الحاجب، الامالي، 802/2.
([4]) أبو حيان، تذييل التكميل، 329/11.
([5]) أبو حيان، م.س.، 329/11.
([6]) الانعام، 109/6.
([7]) أبو حيان، م.س.، 329/11.

خامسا: اللام في جواب القسم:

إذا كانت جملة جواب القسم، مضارعة مثبتة، أُكّدت باللام والنّون، " إذا حلفت على فعل غير منفي لزمته اللام، ولزمت اللام النّون الخفيفة أو الثّقيلة في آخر الكلام، كقولك: والله لأفعلنّ"[1].

وتسمى هذه اللام " لام جواب القسم " [2]، وأصل هذه اللام لام ابتداء تدخل على الجملة الاسمية، نحو قولك: والله لزيدٌ قائم. وعلى الجملة الفعليّة، والفعل يدلّ على الماضي أو المستقبل، فإذا دخلت على المستقبل، لا بدّ من النّون الخفيفة أو الثّقيلة، نحو قولك: والله لأقومنَّ. أمّا دخولها على الماضي فالأكثر مع قد، نحو قوله تعالى:

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّه عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ [3].

" وهي قد تكون مؤكّدة للقسم ولغير القسم، فما الفرق بين قولنا: إن زيداً ليضربنَّ عمرا، وقولنا: إن زيداً ليضربُ عمرا؟ الجملة الأولى تفيد القسم، لذلك ألزموها نون التوكيد. أما الثانية فهي اللام الداخلة على إن ومؤكّدة لها " [4].

يرى الزجّاجي أنّ " اللام إذا وقع بعدها المستقبل ومعها النّون الثقيلة أو الخفيفة فهي لام القسم، ذُكر القسم قبلها أم لم يُذكر، ...، واللام في هذا للقسم وليس قبله قسم ظاهرٌ إلّا في النيّة، وإنما حكمنا عليها في ذلك؛ لأنّ القسم لو ظهر، لم يجز أن يقع الفعل المستقبل محقّقاً إلا باللام والنون" [5].

([1]) سيبويه، الكتاب، 104/3.

([2]) ابن يعيش، شرح المفصل، 138/5.

([3]) يوسف، 91/12.

([4]) ينظر، ابن يعيش، م.س.، 251/5.

([5]) ينظر، الزجاجي، اللامات، ص79.

أحكام اللام في أسلوب القسم:

" من المعلوم أن جملة الجواب المضارعة تؤكّد باللام والنّون معا، نحو قولك: والله لأقومنَّ بواجبي، أمّا إذا كانت جملة الجواب ماضية مثبتة وماضيها متصرّف، تصدّر باللام مع قد، نحو قولك: والله لقد قمتُ بواجبي، وإن كانت الجملة منفيّة وجب تجريدها من اللام، نحو قولك: واللهِ ما يحتمل العزيز الضّيم " [1].

وعلل ابن الورّاق دخول اللام مع قدْ فيما يختص الفعل الماضي، فيقول: " إنما حسن دخول اللام على الفعل الماضي إذا توسّطت بينهما (قَدْ)؛ لأن (قد) تقرّب الماضي من الحال إذا كانت للتوقّع، فصار الماضي لدخول (قد) عليه تقرّبه من الاسم، لأجل الحال وتقربه من الفعل المضارع لأجل الزوائد في أوله " [2].

([1]) ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، 484/4.

([2]) الوراق، علل النحو، 564/1.

المبحث الثاني:

أولا: الحذف في أسلوب القسم.

قد يرد الحذف في أسلوب القسم شاملاً لجميع عناصره، يقول الزمخشري: " لكثرة القسم في كلام العرب أكثروا التّصرف فيه، وتوخوا ضروباً من التّخفيف، ومن ذلك حذف الفعل في بالله والخبر في لعمرك" [1]، أي أن أسلوب القسم لكثرة دورانه في كلام العرب آثروا فيه التّخفيف والحذف فيه واقع، إما بحذف الفعل أو حذف الخبر، ففي جملة بالله حُذف الفعل وهو أقسم، أما جملة لعمرك فحُذف منها الخبر وتقديره لعمرك يميني أو لعمرك قسمي.

<u>حذف جملة القسم:</u>

" وهو كثيرٌ جداً، لازمٌ مع غير الباء من حروف القسم، حيث قيل: لأفعلنّ، أو لقد فعل، أو لئن فعل، ولم يتقدّم جملة قسم، فثم جملة قسم مقدّرة " [2]. نحو قوله تعالى: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [3].

([1]) ابن هشام، مغني اللبيب، 846/1.

([2]) الزمخشري، المفصل، ص482.

([3]) النمل، 21/27.

حذف جملة جواب القسم:

والحذف في جملة الجواب واجب وجائز، والواجب ما ذكره ابن هشام بقوله: " 1. إذا تقدم عليه دليل: نحو قولك: زيدٌ قائمٌ والله. 2. إذا اكتنفه ما يغني عن الجواب، نحو قولك: إن جائني زيدٌ والله أكرمته " [1].والحذف الجائز في المواضع التالية:

1- " إذا سبق القسم طالب خبرٍ أو صلة وُبني الكلام على الخبر أو الصّلة، نحو قولك: زيدٌ والله يقوم، وجاءني الذي والله يقوم " [2].

2- إذا دلَّ السّياق على الحذف، ومنه قوله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ [3].﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾[4].

" ويجوز حذف الثانية عند الدّلالة، فالجملة المؤكد بها هي القسم، والمؤكَّدة هي المقسم عليها، والاسم الذي يلصق به القسم ليعظم به هو المقسم به" [5].

إذن فأسلوب القسم يجوز فيه الحذف في جميع عناصره، من حرف، وجملة قسم، وجملة الجواب،أي أن الحذف يشمل جميع العناصر.

([1]) ابن هشام، مغني اللبيب، 846/1.
([2]) السيوطي، همع الهوامع، 492/2.
([3]) ق، 1/50.
([4]) النازعات، 1/79.
([5]) الزمخشري، المفصل، 482.

ثانيا: الأنماط التّركيبيّة لأسلوب القسم.

جملة القسم محذوفة + جملة الجواب فعل ماضٍ مثبت سبق بلقد.

1- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [1].

" اللام جواب قسم محذوف تقديره: والله لقد علمتم " [2].

2- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ [3].

3- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [4].

4- ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [5].

" اللام موطئة لقسم محذوف، فهي جملة قسم وجوابه، وحذف القسم للدلالة عليه" [6].

5- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [7].

" اللام الداخلة على قد في مثل هذه الآية، إنما هي لام قسم" [8]. " وجملة ولقد علموا مقسم عليها والتقدير: والله قد علموا" [9].

([1]) البقرة، 65/2.

([2]) السمين الحلبي، الدر المصون، 412/1.

([3]) البقرة، 87/2.

([4]) البقرة، 92/2.

([5]) البقرة، 99/2.

([6]) ابن عاشور، والتحرير والتنوير، 624/1.

([7]) البقرة، 102/2.

([8]) الفراء، معاني القرآن، 65/1.

([9]) أبو حيان، البحر المحيط، 535/1.

6- ﴿ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [1].

" اللام جواب قسم محذوف، وفي ذلك اهتمام تقرير اصطفائه وصلاحه في الآخرة" [2].

جملة القسم محذوفة + الجواب فعل مضارع مثبت مقترن باللام والنون.

1- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [3].

" قوله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس، هذه اللام جواب قسم محذوف، والنون للتوكيد والتقدير، والله لتجدنهم" [4].

2- ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [5].

" قوله فلنولينك هي جواب قسم محذوف، أي فوالله لنولينك" [6].

3- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[7].

" قوله تعالى ولنبلونكم جواب قسم محذوف، ومتى كان مضارعاً مثبتاً مستقبلاً وجب اقترانه باللام واحدى النونين" [8].

تلاحظ الدّارسة بعد استقراء الآيات وتصنيفها حسب جواب القسم أنّ أسلوب القسم الذي جوابه فعل ماض مثبت، جاء أكثر من الأسلوب الذي جوابه فعل مضارع مثبت.

([1]) البقرة، 130/2.
([2]) ابن عاشور، التحليل والتنوير، 726/1.
([3]) البقرة، 96/2.
([4]) السمين الحلبي، الدر المصون، 9/2.
([5]) البقرة، 144/2.
([6]) السمين الحلبي، م.س.، 160/2.
([7]) البقرة، 155/2.
([8]) السمين الحلبي، م.س.، 185/2.

ثالثا: اجتماع الشرط والقسم:

من المعلوم أن لأسلوب القسم في اللّغة العربيّة جوابا، ولأسلوب الشّرط جوابا أيضا، وكلا منهما لا يكتمل معناه إلّا بوجود جوابه، وإن اجتمع في اللغة العربية أسلوب شرط وأسلوب قسم في جملة واحدة، تعتمد اللغة الجواب لأحدهما.

يقول عباس حسن: " من المعلوم أن كلا من القسم والشّرط لا يكتمل إلّا بجواب خاص به، والجواب في الشّرط إمّا بالفعل أو بالفاء، فإذا كان الجواب فعلاً، فهو إمّا مضارع أو ماضٍ، فإنْ كان مضارعاً كان مجزوماً، وإن كان ماضياً كان في محل جزم.

أما جواب القسم فيختلف باختلاف نوعيّ القسم: 1. استعطافي، 2. غير استعطافي. فالأوّل جملة طلبيّة، والثاني ما جيء به لتوكيد معنى جملةٍ خبرية " [1].

وأورد الزّركشي في البرهان قوله: " يدخل كلٌّ منهما على الآخر، فإن تقدم القسم، ودخل الشرط بينه وبين الجواب، كان الجواب للقسم، وأغنى عن جواب الشرط، وإن عكسٌ فبالعكس، وأيّهما تصدّر كان الاعتماد عليه والجواب له" [2].

ويلخص ابن مالك المسألة بقوله:

واحذِفْ لَدى اجتماعِ شرطٍ وقَسم ... جوابَ مـا أخـرتَ فهو مُلتزَم

إنْ تـواليـا وقـبـل ذو خـَبـر ... فالشّرطُ رجّح مطلقا دونَ حَذر

ورُبـمـا رَجـع بَـعـد قـسـمْ ... شَـرطٌ بـلا ذي خَـبـرٍ مُـقدّم [3]

([1]) ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، 4/482-483.

([2]) الزركشي، البرهان، 3/46.

([3]) ابن مالك، الالفية، 1/59.

من قول ابن مالك السّابق تتضح الأحكام التالية:

" إذا اجتمع الشّرط والقسم فالجواب للسابق منهما، وحَذف جواب المتأخر، وإن تقدم ذو خبر رُجح الشرط مطلقاً، وذلك نحو قولك: زيدٌ إنْ قام واللهِ أكرمه، وزيد والله إن قام أكّرمه، ويأتي ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما " [1].

ويوضّح عبّاس حسن هذه المسألة بقوله: " إذا كان الشرط امتناعياً، أي أنه يبدأ بـ (لو– لولا– لوما)، وكان القسم هو المتقدّم على الشّرط الامتناعي، فالجواب للشرط، والشّرط وجوابه جوابٌ للقسم. لم يغنِ شيءٌ عن شيء، نحو قولك: واللهِ لولا الله ما اهتدينا، فجملة ما اهتدينا هي جواب لولا، وهي مع جوابها جوابٌ للقسم " [2].

(1) ينظر، ابن عقيل، شرح الالفية، 43/4.

(2) عباس حسن، النحو الوافي، 488/4.

الآيات الوارد فيها اجتماع الشّرط والقسم:

ورد اجتماع الشرط والقسم في الآيات التالية:

1- ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [1].

قوله تعالى: ولئن اتّبعت أهوائهم." هذه اللام تسمّى اللام الموطّئة للقسم، وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط، وأكثر مجيئها مع إن، وهي مؤذنة للقسم، اعتُبر سَبْقها، فأجيب القسم دون الشّرط، فلو أجيب الشرط لوَجبت الفاء" [2].

2- ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ [3].

قوله تعالى: ولئن أتيت." هذه اللام موطئة للقسم وإن شرطيّة، وقد اجتمع شرطٌ وقسم، وسبق القسم، فالجواب له إذا لم يتقدمهما ذو خبر. فلذلك جاء الجواب بما النافية وما بعدها، وحُذف جواب الشرط وسد جواب القسم مسدّه، لذلك جاء فعل الشرط ماضيا؛ لأنّه متى حُذف الجواب، وجب مضي فعل الشرط، وإن كان ماضيا لفظا فهو مستقبلٌ في المعنى؛ لأنّ الشّرط قيد والشّرط مستقبل، فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أنّ المستقبل لا يكون شرطاً في الماضي " [4].

([1]) البقرة، 120/2.

([2]) السمين الحلبي، الدر المصون، 93/2.

([3]) البقرة، 145/2.

([4]) السمين الحلبي، م.س.، 164/2.

الفَصلُ الثّالث

أجوبة الطّلب

الفصل الثّالث وفيه:

المبحث الأول:

أوّلا: الطّلب لغة.

ثانيا: الطّلب اصطلاحا.

ثالثا: جواب الطلب.

المبحث الثاني:

أولا: الفرق بين أسلوب الشّرط وأسلوب الطّلب.

ثانيا: عامل الجزم في جواب الطّلب.

ثالثا: الأوجه الإعرابية الجائزة في جواب الطّلب المجرد من فاء السّببية.

المبحث الثالث:

أولا: جواب الطّلب المجزوم.

ثانيا: جواب الطّلب المقترن بالفاء.

ثالثا: الأوجه الإعرابية الجائزة للمضارع المقترن بالفاء بعد الطلب.

رابعا: جواب النهي.

المبحث الأول:

أولا: الطّلب لغة:

" هو محاولة وجدان الشّيء " [1]. وهو مصدر من قولهم " طلبت الشّيء أطلبه طلباً " [2].

" وطلب الشّيء يطلبه وتطلبه حاول وجوده وأخذه" [3]. " وهو حصول الشّيء على وجه يقتضي السّعي في تحصيله " [4].

ثانيا: الطلب اصطلاحا.

" هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطّلب" [5]، وأنواعه هي: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء والعرض والتحضيض.

ثالثا: جواب الطلب

هو من حيث المعنى نقصد به الجزاء، والمراد بقصد الجزاء، أنّك تقدّره مسبّبا عن ذلك الطّلب المتقّدم، كما أنَّ جزاء الشّرط مسبب عن فعل الشرط. والمقصود بجواب الطّلب، هو وقوع الفعل المضارع مترتّبا على طلب سابق له، كما يترتّب الجواب على السّؤال.

وذكره سيبويه في الكتاب بقوله: " هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل، إذا كان جوابا لأمر أو نهي، او إستفهام أو تمنٍ أو عرض " [6].

يجزم الفعل المضارع بعد خمسة أمور وهي: الأمر والنهي والتمني والاستفهام والعرض، "وكلها فيها طلب الفعل المستلزم وقوعه وقوع الفعل الذي بعده، ففي الأمر طلب الفعل، وفي النّهي

([1]) الفراهيدي، العين ، باب طلب.

([2]) الأزدي، جمهرة اللغة، 360/1.

([3]) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، باب طلب

([4]) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، 1137/2.

([5]) السكاكي، مفتاح العلوم، 302.

([6]) سيبويه، الكتاب، 93/3.

طلب الانتهاء، وفي الاستفهام طلب الإخبار، وفي التّمني طلب الشّيء الذي يتمناه، وفي العرض للفعل" [1].

إذن فالطّلب –هو الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء – الأصل فيه أن لا يقتضي جواباً لأنه تام بذاته، فإذا قلنا اكتب، أو لا تكتب فإنّنا نأمر المخاطب، أو ننهاه. أي نطلب منه ان يقرأ أو نطلب منه ان لا يقرأ. ولا وجود لمعنى التّعليق في الطلب.

أما إذا ارتبط به ما يترتب عليه ويكون متسبباً عنه، فإنه يقتضي جواباً، نحو قولك: قم أكرمك فالإكرام ناتج عن القيام، ومرتبط به. وفي هذه الحالة يجب جزم الفعل الواقع جواباً للطب السابق له.

" فأمّا ما انجزم بالأمر فقولك: إيتينى آتك، وما انجزم بالاستفهام، فقولك: أين تكون أزرك، وأما ما انجزم بالتمني، فقولك: ليته عندنا يحدثنا، و أما ما انجزم بالعرض، فقولك: ألا تنزل تصب خيرا " [2].

يوضح ابن مالك الطلب وجوابه في شرح التسهيل فيقول: " كل فعل مأمور به أو منهي عنه فلا بد أن يكون سبباً لجلب مصلحة أو درء مفسدة، وإلا فلا فائدة في طلبه، فمن لوازم الأمر و النهي سبب " [3].فجواب الطلب هو الفعل المضارع المجزوم أو المنصوب حينما يقترن بفاء السببية، فإن سقطت الفاء وجب الجزم.

الكلام طلبٌ يحمل رائحة التركيب الشرطي، وآية ذلك من حيث المعنى ومن حيث اللفظ، "فالحامل على الكلام الطبي كون المطلوب مقصوداً لغيره، بمعنى أنه يتوقف ذلك الغير على حصوله، وهذا هو معنى الشرط، يتوقف غيره عليه" [4].

([1]) ينظر، الكناش، 27/2.

([2]) المرزبان، شرح كتاب سيبويه، 296/3.

([3]) ابن مالك، شرح التسهيل، 39/4.

([4]) عبد السلام هارون، الأساليب الأنشائية في النحو العربي، ص180.

المبحث الثّاني:

أولا: الفرق بين أسلوب الشرط وأسلوب الطلب.

أسلوب الطلب: هو أسلوب مشابه إلى حد كبير لأسلوب الشرط من حيث التعليق والعلامة الإعرابية، أما المعنى والدلالة فيه اختلاف وهذا ما سيرد لاحقاً إن شاء الله.

لم يتطرق النحاة إلى دراسة أسلوب (جواب الطلب) بصورة متكاملة مستقلة، وإنما جاءت عباراتهم وأقوالهم بين موضوعات أخرى مثل أسلوب الشرط وجوابه أو ضمن جوازم الفعل المضارع.

لكن هل أسلوب الشرط وأسلوب الطلب متساويان؟ أم أن أحدهما أصل والآخر فرع؟ وما سبب الجزم في أسلوب الطلب؟

فدلالة جملة (ايتيني أكرمك) تختلف عن دلالة جملة (إن تأتيني أكرمك).

جاء في كتاب بدائع الفوائد "الفرق بين قولنا (قم أكرمك) وجملة (إن تقم أكرمك). إن في قوله قم أكرمك فائدتان، 1- جعل القيام سببا للإكرام، 2- كونه مطلوباً للأمر ومرادا له، وهذه الفائدة لا يدل عليها الفعل المستقبل لذا عدلوا إلى لفظ الأمر " [1].

" ففي الشرط فائدة واحدة وهي اقتضاء الأسباب لمسبباتها، أما في جواب الطلب ففيه فائدتان: 1- الشرط، 2- افادة معنى الطلب" [2].

أسلوب الشرط وأسلوب الطلب مهما كان الاختلاف بين النحاة حول جازم كل منهما، إلا أن هناك رابطاً بينهما وهو العلاقة والتعليق، والتقارب الى حد كبير بين الأسلوبين كأنهما وجهان لعملة واحدة.

([1]) ابن القيم، بدائع الفوائد، 105/1.

([2]) فاضل السامرائي، معاني النحو، ص20.

يقول الأعلم الشنتمري: " إعلم أن جواب هذه الاشياء ينجزم بإضمار شرط، والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضماناتٌ يضمنها الآمر والناهي والمستفهم والعارض بوقوع أفعال بعدها، وليست بضمانات مطلقة، إنما هي متعلقة بمعنى إن وجد وجب الضمان، وإن لم يوجد لم يجب، ألا ترى أنه إذا قال: ايتيني آتك لم يلزم الآمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور؛ فوجب أن يكون التفسير إيتيني، إن تأيني آتك" [1].

أمّا الجزم في جواب الطلب فالأصل فيه، أن كل ما دل على الطلب بنوعيه، أي طلب الفعل وطلب الترك، سواء أكان بلفظ إنشائي أو بلفظ خبري، فإن الفعل الواقع بعده، إن قصد به الجواب جزم.

جواب الطلب:" هو أسلوب شرطي مختلف عن الأسلوب المشهور، لأن الارتباط ليس بأداة شرط، والشرط في الأسلوب الشرطي يكون في الفعل الماضي أو المضارع، بخلاف جواب الطلب الذي يكون جوابه طلباً دائماَ. والجواب يكون للتمني والإستفهام والعرض مما لا يمكن أن يؤدى بالشرط. والأسلوبان معناهما مختلف، والارتباط بفاء السببية لبيان السبب وليس للتعليق" [2].

([1]) الأعلم الشنتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه، 747/2.

([2]) فاضل السامرائي، معاني النحو، 19/4.

ثانيا: عامل الجزم في جواب الطّلب.

ذهب النّحاة إلى أنّ جواب الطّلب إذا ورد مجرّداً من الفاء، وجب فيه الجزم، وهو ما صرّح به سيبويه بقوله: " هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل، إذا كان جواباً لأمر، أو نهي، أو أستفهام، أو تمنّ، أو عرض" [1].

ولكن اختلف النّحاة حول جازم هذا الجواب، فظهرت أقوال وآراء عدّة ، و وضّح ذلك ابن مالك بقوله: " اعلم أنَّ الجواب المذكور لا خلاف في أنّه جزاء شرط من جهة المعنى، ولكن اختلف في الذي عمل فيه الجزم. وجاء الاختلاف على النّحو الآتي:

القول الأوّل: مجزوم بالطّلب المتقدّم نفسه، وهو ما ذهب أليه سيبويه بقوله: " فأمّا ما انجزم بالأمر فقولك أيتيني أكرمك، وأما ما انجزم بالنّهي فقولك: لا تفعل يكن خيراً لك ...، وإنّما انجزم جواب إن تأتني بإن تأتني، لأنّهم جعلوه معلّقاً بالأول، غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء، كما أنَّ إن تأتني غير مستغنية عن آتك " [2].

فسيبويه يعد عامل الجزم هو شرط مقدّر دلّ عليه الطّلب، أو ناب منابه، أو قدّر تقديراً، وهو أيضا رأي الخليل حيث ذكره سيبويه، بقوله: " زعم الخليل أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إن، فلذلك انجزم الجواب" [3]. و ردّ هذا القول بالاعتراضات التاليّة:

أولاً: " العامل لا يوجد جملة في موضع من المواضع، وإذا كان التقدير في أطع الله يغفر لك، على ما ذكر من حذف أداة الشّرط والفعل كانت الجملة الأولى جازمة، بنيابتها مناب الجازم، لا بحق الأصل" [4].

([1]) سيبويه، الكتاب، 93/3.
([2]) م.ن، 94/3.
([3]) م.ن، 93/3.
([4]) ابن عصفور،شرح جمل الزجاجي، 192/2.

ثانياً: إذا كان الجازم هو الطّلب المتضمّن للشّرط " فالتّضمين لا يكون إلّا لفائدة، ولا فائدة لتضمين الطّلب معنى الشّرط لأنّه يدل عليه، فايّ فائدة لتضمّنه معناه " [1].

ثالثاً: التّضمين لا يجوز؛ " لأنّ المضمّن شيئا يصير له دلالة على ذلك الشّيء، بعد أن لم يكن له دلالة عليه، مع إرادة مدلوله الأصلي " [2].

أي أنك إذا ضمّنت معنى زائد لمعنى أصلي؛ فإنّك تحصل بذلك التّضمين على دلالتين، دلالة أصليّة وأخرى فرعيّة، " فإذا قلت من يأتني آته. فإن (مَنْ) ضمنّت معنى الحرف، ودلّت على مدلولها من الاسم، فصارت لها دلالتان: دلالة مجازيّة وهي دلالة إن، ودلالة حقيقيّة وهي مدلول الشّخص العاقل" [3].

فلو قلت قم أكرمك. فإن فيه معنى قُم، وهو الدّلالة الأصليّة، ومعنى إن تقم وهو الدّلالة المجازيّة، وذلك غير موجود في العربيّة، حيث " لا يوجد في اللّسان العربيّ تضمين لمعنيين، إنما يكون التّضمين لمعنى واحد" [4].

وقد ردّ السيوطي أيضاً أن يكون التّضمين يقتصر على معنى (إن) وحدها، " لأنّ فعل الطّلب ليس قابلاً لتضمّن معنى إن؛ لتنافيهما، ففعل الطّلب يقتضي مدلوله من الطّلب، وإن تقضي معناها أن يكون الفعل خبراً، ولا يكون الشّيء الواحد طلباً وخبراً " [5].

القول الثّاني: " الجازم شرط مقدّر دلّ عليه الطّلب، وهو مذهب أكثر المتاخرين" [6].

([1]) ابن مالك، شرح التسهيل، 40/4.

([2]) السيوطي، همع الهوامع، 398/2.

([3]) م.ن ، 398/2.

([4]) م.ن ، 399/2.

([5]) م.ن ، 399/2.

([6]) الصبان، حاشية الصبان، 456/3.

القول الثّالث: " الجزم بلام مقدّرة وهو ضعيف " [1].

يتّضح من الأقوال السّابقة أنّ جواب الشّرط مجزوم بالاتّفاق، وجزمه إمّا بالنّيابة، أو بالتّضمين، أو التّقدير. يبدو أيضاً أنّ هذا الجدل وهذه الخلافات منشؤها النّحاة؛ إذ لو رجعنا لكلام سيبويه والخليل لوجدنا أنّهما يتّفقان على أن جواب الطلب مجزوم؛ لأنّ في هذه الأشياء معنى إن.

ومن فهم قضيّة التّضمين، والتّقدير، والنّيابة، هم النّحاة، وهذه الاعتراضات وضعت للدّفاع عن آرائهم، وما قاله الخليل وسيبويه يحتمل الأقوال الثّلاثة، أي أن يكون الجواب مجزومًا، وجزمه يحتمل أن يكون بالنّيابة، أو بالتّقدير، أو بالتّضمين، فالجزم موجود في جميع التّراكيب وجميعها تشعر بوجود معنى الشّرط.

فالجازم محتمَل أن يكون الشّرط المقدّر الملحوظ الذي تضمّنه الكلام، وناب منابه الطّلب.وهو ما اختصره الشّاطبي بقوله: " والخطب في المسألة يسير ، لا حاجة إلى الإكثار" [2].

([1]) أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1684/4.
([2]) الشاطبي، المقاصد الشافيّة، 72/6.

ثالثا: الأوجه الإعرابية الجائزة في جواب الطّلب المجرد من فاء السّببية.

يذكر الزّمخشري هذه المسألة ويختصرها بقوله: " إن لم تقصد الجزاء رفعت " [1].فالمعنى هو الذي يحدّد الحالة الإعرابيّة، وهو السّبب في رفع المضارع أو جزمه. فإذا كان الجواب مترتّبا على ما قبله، وقصدت الجزاء جزمت. أما إذا لم يكن كذلك ولم تقصد الجزاء، فالأولى هو الرفع. والمرفوع يأتي على ثلاثة أوجه.

الوجه الأوّل: أن يكون المرفوع صفة، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا، يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [2]. " تُقرأ يرثني بالرّفع على الصّفة لولي، وهو أقوى من الجزم؛ لأنّه سأل وليا هذه صفته، والجزم لا يحصل بهذا المعنى"[3].

الوجه الثّاني: أن يكون المرفوع حالا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوْا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِيْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ ﴾ [4].

جاء الفعل يعمهون مرفوعا، " والجملة حال من الضّمير المنصوب في قوله ونذرهم، وفيه تنبيه على العمه ناشئ على الطّغيان" [5].

([1]) الزمخشري، المفصل، 334.

([2]) مريم، 5/19-6.

([3]) العكبري، التبيان، 866/2.

([4]) الانعام، 110/6.

([5]) طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 444/7.

الوجه الثالث: " أن يكون المرفوع، المقصود به القطع والاستئناف"، [1] نحو قولك: " قم يدعوك الامير، فالمقصود قم. إنّه يدعوك، وليس المقصود أن تجعله دعاء بعد قيامه، فالدّعاء سابق للقيام، وليس مسبّبا عنه. أمّا إن أردت ذلك جزمت" [2].

يبدو من خلال الأمثلة السّابقة أن المتكلّم إذا قصد الجزاء، أو التّعليق، جزم الفعل المضارع، أمّا إذا كان الغرض من كلامه غير ذلك فله الرفع. وهذا المرفوع يكون إمّا صفة، أو حالا، أو استئنافا. فالإعراب في النّحو هو الإبانة عمّا في النّفس والكشف عنه. وهو الذي يحدّد العلامة الإعرابيّة.

والعلامة الإعرابية هي التي تحدّد المعنى لتعرب عمّا يدور في النفس.

(1) الزمخشري، المفصل، 233-234.
(2) سيبويه، الكتاب، 98/3.

المبحث الثالث:

اولا: جواب الطّلب المجزوم.

جواب الأمر.

جاء جواب الأمر في سورة البقرة مجزوما مترتبا على أمر سابق في قوله تعالى:

1- ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [1].

في هذه الآية جاءت جملة الأمر (أوفوا بعهدي) وجملة الجواب (أوفِ بعهدكم) إذ " جاء جواب الأمر مجزوما؛ لأنّ فيه معنى المجازاة" [2]. وقوله " (أوفِ) مجزوم على جواب الأمر" [3].

2- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [4].

قوله تعالى (نغفر) جاء مجزوما في جواب الأمر، " والمعنى إن تقولوا ما أُمرتم به، نغفر لكم خطاياكم " [5]. فالمغفرة مترتّبة على القول؛ فلذلك جاءت نغفر مجزومة.

([1]) البقرة، 40/2.
([2]) النحاس، إعراب القرءن، 218/1.
([3]) السمين الحلبي، الدر المصون، 313/1.
([4]) البقرة، 58/2.
([5]) الزجاج، معاني القرآن، 139/1.

3- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [1].

جاءت جملة الجواب (يخرج لنا) هي " مضمون ما طلبوا منه أن يدعو ربه، فهي في معنى مقول قول محذوف. كأنّه قيل: قل لربك يخرج لنا، ومقتضى الظاهر أن يقال أن يخرج لنا. فعدل عن ذلك إلى الإتيان بفعل مجزوم في صورة جواب طلبهم، إيماء إلى أنّهم واثقون بأنّه إن دعا ربه، حتى كان إخراج ما تنبت الأرض يحصل بمجرد الدّعاء" [2].

4-﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [3].

ورد في الآية فعل الأمر (كونوا)، وجاء الجواب الفعل(تهتدوا) " مجزوم في جواب الأمر؛ للايذان بمعنى الشّرط ليفيد بمفهوم الشّرط أنّكم إن كنتم على غير اليهوديّة والنّصرانيّة فلستم بمهتدين" [4].

5- ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [5].

" اذكروني الفاء هي الفصيحة أي إذا شئتم الاهتداء إلى الصّواب فاذكروني، واذكروني فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول به.(أذكركم) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطّلب، والفاعل مستتر تقديره أنا " [6].

6- ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [7].

" جملة الأمر (ابعث لنا) أمّا جوابها فهو الفعل نقاتل مضارع مجزوم لأنّه جواب الطّلب " [8].

([1]) البقرة، 61/2.
([2]) طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 522/1.
([3]) البقرة، 135/2.
([4]) طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 736/1.
([5]) البقرة، 152/2.
([6]) درويش، إعراب القرآن وبيانه، 214/1.
([7]) البقرة، 246/2.
([8]) محمود صافي، الجدول في الإعراب، 522/2.

7- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [1].

جاء فعل الأمر (خذ) مجزوم، أما جوابه (يأتينك) " فهو في محل جزم، لكّنه بُني لاتصاله بنون النّسوة" [2].

ثانيا: جواب الطّلب المقترن بالفاء

يجزم الفعل المضارع الواقع جوابا للطّلب إن لم يقترن بالفاء وقصد به الجزم، نحو قولك: أعطني أمدحك. أمّا إذا اقترن بالفاء، فيجب فيه النّصب. وهذه الفاء تسمى فاء السّببية، ومن أحكامها:

أولا: " تنصب المضارع بعدها بعد أنواع الطّلب – الأمر والنهي والاستفهام والتّمني والعرض والتّحضيض والنداء–.

ثانيا: هي حرف عطف يفيد التّرتيب والتّعقيب، مع دلالتها على السّببية. فهي تتوسّط أمرين: السّابق منهما سبب في المتأخّر.

ثالثا: لا بدّ أن تقع في جواب نفي أو طلب أو ملحقاتهما. فما بعدها مسبّب عما قبلها وجواب له" [3].

[3].

وهي أيضا تسمّى الجوابيّة، أو فاء الجواب. " لأنّ ما قبل الطّلب المحض لما كان غير ثابت المضمون اشبه الشّرط الذي ليس متحقّق الوقوع، فيكون ما بعد الفاء كالجواب للشّرط" [4].

([1]) البقرة، 260/2.
([2]) السمين الحلبي، الدر المصون، 578/2.
([3]) ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، 387/4.
([4]) الصبان، حاشية الصبان على شرح الاشموني، 441/3.

ثالثا: الأوجه الإعرابيّة الجائزة في المضارع المقترن بالفاء بعد الطّلب.

الفعل المضارع منصوب باتفاق النّحاة عند اقترانه بفاء السّببية. يقول سيبويه في باب الفاء: " اعلم أنّ ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن، وما لم ينتصب فإنّه يُشرك الفعل الأول فيما دخل فيه، أو يكون في موضع مبتدأ، أو مبني على مبتدأ، أو موضع اسم مما سوى ذلك. من خلال قول سيبويه السّابق نستنتج أن حكم المضارع المقترن بفاء السّببية يكون له أوجه عدة.

الوجه الأوّل: النّصب على اعتبار أنّها سببيّة؛ أي أن ما بعدها متسبب عما قبلها، نحو قولك: أعطني فأمدحَك. فالمديح ناتج عن العطاء.

الوجه الثّاني: الرّفع على الاستئناف، ويكون ذلك عندما لا يفيد التّركيب السّببية. " اعلم أنّك إذا شئت قلت إيتيني فاحدثك، ترفع وزعم الخليل أنّك لم ترد أن تجعل الإتيان سببا للحديث" [1].

الوجه الثّالث: العطف أو التّشريك على الفعل السّابق، نحو قولك: لا تقم فتضرب زيدا، فإذا عطفت، كان موقع (فتضرب) الجزم أي لا تقم ولا تضرب. أمّا إن قصدت النّصب فتقول: لا تقم فتضرب زيدا. أي لا يكن منك قيام فيكون منك ضرب لزيد.

نلاحظ ممّا سبق أنّ للمعنى أثرا على الحركة الإعرابيّة، والاختلاف في المعنى، بين الرفع والنصب يعود الى ما في نفس المتكلم " فجملة (أعطني فأمدحك) إن رفعت كان المعنى أعطني فأنا أمدحُك، والفاء استئنافيّة، أي أنا قائم بمدحك فأعطني، وإن كانت منصوبة كان المعنى أعطني لأمدحك، والفاء سببية " [2].فيكون العطاء سببا في المدح.

([1]) سيبويه، الكتاب، 28/3.
([2]) فاضل السامرائي، الجملة والمعنى، ص52.

رابعا: جواب النّهي

إذا ورد جواب النهي غير مقترن بالفاء وجب حينها أن يكون مجزوما، ولكن بشرط أن يكون النّهي ما يمكن رفعه من الكلام، ويوضع موضعه " أداة شرط+ لا الناهية + فعل الشرط ويصح المعنى، حينئذ ينجزم الجواب وإلّا فلا. نحو قولك: لا تصادق الأشرار تتّقِ الشّبهات. يصح إن لا تصادق الأشرار تتق الشبهات. الفعل مجزوم. أما جملة لا تصادق الأشرار تتحمل وزرهم لا يصحّ فيها إن لا تصادق الأشرار تتحمّل وزرهم لفساد المعنى، فالفعل مرفوع " [1].وهو ما أورده سيبويه بقوله:

وشرطُ جَزمٍ بعد النَّهي أنْ تَضع إنْ قَبل لا دونَ تخالفٍ يَقع [2]

فهو بذلك يضع شرطين للجزم في جواب النّهي وهما: أوّلا: تحويل الصّيغة إلى صيغة شرطيّة بوضع إن. ثانيا: صحّة المعنى.

فإذا قلت لا تدنُ من الأسد تسلم، يكون التقدير إن لا تدنُ من الأسد تسلم، أمّا قولك لا تدن من الأسد يأكلك في هذه الحالة يجب وضع لا بعد أداة الشّرط ليسلم المعنى ويصبح التّقدير لا تدن من الأسد إن تدن من الأسد يأكلك. أي إقامّة شرط منفي مكانه.

وإذا كان الفعل مقترنا بالفاء، فيجوز فيه الرفع على الاستئناف، أو النّصب على السّببيّة أو العطف على التّشريك. أي على الفعل السّابق له قبل الفاء، وجميع هذه الحالات مقترنة بإرادة المعنى. كما أن للمعنى أثره على الحركة الإعرابيّة .

([1]) ينظر، محمد عيد، النحو المصفى، ص376.

([2]) ابن مالك، الألفية، 58/1.

وبما أنّ الحديث يدور عن النّهي فمحور النّهي هو الجزم، فإذا ورد مضارع لجواب النّهي واقترن هذا الجواب بالفاء، فيجوز فيه الجزم على الفعل الأول والنصب على السببية. والعلامة الإعرابيّة في الحالتين واحدة، وبذلك يصبح الفعل الواقع جوابا للنّهي بعد اقترانه بالفاء يحتمل وجهين: الجزم أو النصب. ومن الآيات الواردة في سورة البقرة على هذا النحو قوله تعالى:

1- ﴿ وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [1].

من المعلوم أنّ القرينة معنوية أو لفظية. فإن لم توجد القرينة اللّفظية كأن يكون الفعل من الأفعال الخمسة، كما هو الحال في الآية السّابقة في قوله تعالى: (فتكونا من الظالمين)، " ففيه وجهان. أولا: أن يكون معطوفا على النّهي السّابق له فهو مجزوم، والمعنى عندها يكون داخلا في النّهي، فيكون قد نهى عن الظلم كما نهى عن قربان الشجرة، ويجوز أن يكون جوابا للنّهي، فهو منصوب، ومعنى الجواب والنصب (لا تفعل هذا فهو يفعل بك مجازاة) " [2].

([1]) البقرة، 35/2.

([2]) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 1257/3.

الخاتمة:

توصّلت الباحثة إلى بعض النّتائج في هذه الدّراسة أهمّها:

أوّلا: تنوّع الأنماط التّركيبيّة الشّرطيّة في سورة البقرة، حيث جاءت هذه السّورة شاملة لجميع الأنماط التّركيبيّة.

ثانياً: أكثر الأدوات التي ورد جوابها محذوفاً، هي: إن وإذا ولو، وهي جاءت مطابقة لما ذهب إليه النّحاة.

ثالثا: المعنى هو الذي يحدّد الأسلوب، أي أنّ أسلوب الطّلب المجاب يجب فيه الجزم إن كان الجواب معلّقاً ومرتبطاً بالفعل الذي يسبقه، وإن لم نقصد التّعليق والجزم فالأصل للرّفع.

رابعا: اجتماع الشّرط والقسم يؤدّي إلى استغناء واحد منهما عن جوابه واعتماده للآخر، وذلك اعتمادا على المعنى والمبنى.

خامسا: جاء جواب الطّلب في اغلب الأحيان في صيغة الأمر، وفي أحيان اخرى جاء بصيغة النهي.

أستطيع بعد الدّراسة أن اوصي بالآتي:

أحثّ باقي الدّارسين على استكمال موضوع الأجوبة النّحويّة، والوقوف على أسرار هذه الأجوبة سواء أكان من النّاحية البلاغيّة أم الدّلاليّة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1- الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـ/933 م)، **جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت: دار العلم للملاين، 1987.

2- الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت476هـ/1084م)، **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، تحقيق الأستاذ رشيد بلجيت، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، 1424هـ-1999م.

3- الأنباري، عبد الرحمن محمد بن عبد الله الأنصاري (ت577 هـ/1181 م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**، البصرين والكوفين / ط 1 المكتبة العصرية .

4- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين ،(ت 745 هـ/1344 م)،

أ- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، ط 1، مراجعة رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي 1998/1418.

ب- **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420.

ج- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق حسن هنداوي، ط 1، دمشق: دار القلم.

5-التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي، (ت بعد 1158هـ/1745م)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق الدكتور علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان-بيروت 1996م.

6- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429 هـ/1038 م)، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط1، إحياء التراث العربي، 2002/1422.

7- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (ت471هـ/1078م)،

أ- **أسرار البلاغة**، علق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- القاهرة.

ب- **دلائل الإعجاز**، تحقيق ياسين الأيوبي، ط1، المكتبة العصرية، الدار النموذجية.

8- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816 هـ/1413 م)، **كتاب التعريفات**، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط 1، بيروت: دار الكتاب العلمية، 1413 / 1983.

9- الجرجاوي، خالد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد يعرف بالوقاد (ت 905 هـ/1499 م)، **شرح التصريح على التوضيح**، ط 1، بيروت: دار الكتاب العلمية، 2001/1421.

10- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ/1002 م)، **اللمع في العربية**، تحقيق فائز فارس، الكويت: دار الكتاب الثقافية.

11- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ/1003 م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 4، بيروت: دار العلم للملايين، 1987/1407.

12- الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ابن الحاجب الكردي (ت 641 هـ/1249 م).

أ- **أمالي ابن الحاجب**، دراسة وتحقيق فخر صالح سليمان بن قدارة، الأردن: دار عمان، 1989/1409.

ب- **الكافية في علم النحو**، تحقيق صالح عبد العظيم الشاعر، ط 1، القاهرة: مكتبة الآداب 2010.

13- حسن، عباس (1398 هـ/1978 م) **النحو الوافي** ، ط 15، دار المعارف.

14- الحلبي، احمد بن يوسف بن عبد الدايم المعروف بالسمين (ت 756 هـ/1355 م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم .

15- الحنفي، أيوب بن موسى الحسين الكفوي (ت 1094 هـ/1683 م) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش / محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

16- درويش، محيي الدين بن احمد مصطفى، (ت1403هـ/1982م)، **إعراب القرآن وبيانه**، ط4، حمص-سوريا، دار الإرشاد للشؤون الجامعية.

17-الرازي، زين الدين أبو عبد الرحمان محمد بن أبي بكر (ت 666 هـ/1268 م)، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط 5، بيروت: المكتبة العصرية، 1420/ 1999.

18- الزبيدي، محمد بن محمد أبو الفيض الملقب بمرتضى (ت 1205 هـ/1790 م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

19- الزجاجي، عبد الرحمان بن إسحاق النهاوندي (ت 377 هـ/949 م)

أ- **حروف المعاني والصفات**، تحقيق على توفيق الحمد، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984.

ب- **اللامات**، تحقيق مازن المبارك، ط 2، دمشق: دار الفكر، 1985/1405.

20- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794 هـ/1392 م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط 1، دار إحياء الكتاب العربية، 1376/ 1957.

21- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر بن أحمد (ت 583 هـ/1143 م)،

أ- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط 3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407.

ب- **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق على أبو ملحم، ط 1، بيروت: المكتبة الهلال، 1993.

22- السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت 316 هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

23- السكاكي، يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي،(ت626هـ/1229م)، **مفتاح العلوم**، ضبط نعيم زرزور ،ط2، لبنان-بيروت، دار الكتب العلمية، 1407هـ/1987م.

24- السعود، محمد بن مصطفى (ت 982 هـ)، **إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

25- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (ت 180 هـ/796م)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 3، القاهرة: مكتبة الخارجي، 1988/1408.

26- السيرافي، أبو سعيد السيرافي بن المرزبان (ت 368هـ/979م)، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق أحمد حسن مهدلي / علي سيد علي، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008.

27- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ/1505 م) ، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، مصر : المكتبة التوفيقية.

28- الشاطبي، أبو أسحق أبراهيم بن موسى، (ت790هـ/1388م)، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، ط1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1428هـ/2007م.

29- صافي، محمد بن عبد الرحيم (ت 1376 هـ/1973 م)، **الجدول في إعراب القرآن**، ط 4، دمشق: دار الرشيد 1418.

30- الصبان، محمد بن علي الصبان الشافعي،(ت1206هـ/1792م)، **حاشية الصبان على شرح الاشمونية لالفية ابن مالك**، ط1، لبنان- بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م.

31- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر (ت 1393 هـ)، **التحرير والتنوير ((تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد))**، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984.

32- ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاحب أبو جناح.

33- عقيل، عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي (ت 769 هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 20، القاهرة : دار التراث، 1980/1400.

34- العكبري، أبو البقاء بن عبد الله بن الحسين (ت 616 هـ/1209 م)،

أ- **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر عيسى الحلبي وشركاه.

ب- **اللباب في علل البناء والأعراب**، المحقق عبد الإله النبهان، ط 2، دمشق: دار الفكر 1995/1416.

35- عيد محمد، **النحو المصطفى**، مكتبة الشباب.

36- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت377 هـ/987 م) **التعليقة على كتاب سيبويه** ،تحقيق عوض بن محمد القوزي ، ط1 1990/1410.

37- فاضل السامرائي،

أ- **الجملة والمعنى**، ط1، لبنان- بيروت دار بن حزم، 2000م.

ب- **معاني النحو**، الجزء الرابع، ط1، دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، 2000م.

38- الفراء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت 732 هـ/1331 م)، **الكناش في فني النحو والصرف**، تحقيق رياض بن حسين الخوام، بيروت: المكتبة المصرية للطباعة والنشر، 2000.

39- الفراء، يحيي بن زياد بن عبد الله (ت 207 هـ)، **معاني القران**، تحقيق أحمد يوسف السباتين / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط 1، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

40- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 170 هـ/786 م)، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

41- الفيروز أبادي، مجد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب (ت 817 هـ/ 1415 م) **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف نعيم العرقسوسي، ط 8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426 / 2005.

42- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ت 739 هـ/1338 م)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق محمد بن عبد الرحمان خفاجي، ط 3، بيروت: دار الجيل.

43- القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي (ت 1307 هـ)، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، تحقيق محمد حسن إسماعيل / أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، 2003.

44- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية (ت 751 هـ/1350 م)،

أ- **بدائع الفوائد**، بيروت: دار الكتاب العربي.

ب- **النونية، الكافية الشافية**، ط 2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1417.

45- ابن مالك محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (672 هـ/1274)،

أ- **ألفية ابن مالك**، دار التعاون.

ب- **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق عبد الرحمان السيد / محمد بدوي المختون، ط 1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، 1990/1410.

46- المبرد، محمد بن يزيد أبو العابس (285 هـ/899 م) **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة بيروت: عالم الكتب.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر محمد النجار) المعجم الوسيط، دار الدعوة.

47- المرادي، أبو محمد حسن بن القاسم بن علي (ت 749 هـ/1348 م)، **الجنى الداني في حروف المعاني،** تحقيق فخر الدين قباوة / محمد نديم فاضل، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992/1413.

48- المرسى، أبو الحكم علي بن إسماعيل بن سيده، (ت 458 هـ/1066 م) **المحكم والمحيط الأعظم،** المحقق عبد الحميد هنداوي، ط 1، بيروت: دار الكتاب العلمية، 1421 / 2000.

49- المسدي، عبد السلام المسدي محمد الهادي الطرابلسي، **الشرط في القرآن الكريم،** ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1985م.

501- الملا جامي، عبد الرحمن بن أحمد بن ملا جامي، **الفوائد الضيائية على متن الكافية،** تحقيق احمد عزو عناية، علي محمد مصطفى، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2009م.

51- ابن منطور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711 هـ) **لسان العرب،** ط3، بيروت: دار صادر، 1414.

52- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، ابو جعفر (ت 338 هـ/950 م)، **إعراب القران للنحاس،** علق عليه المنعم خليل إبراهيم، ط 1، بيروت: دار الكتاب العلمية، 1421.

53- هارون، عبد السلام هارون، **الاساليب الإنشائية في النحو العربي،** ط5، مكتبة الخانجي، 2001م.

54- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت 761 هـ/ 1360 م)،

أ- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،** المحقق عبد الغني الدقر، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع.

ب- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط 6، دمشق: دار الفكر، 1985.

56- الوراق، محمد بن عبد الله بن عباس (ت 381 هـ/919 م) ، **علل النحو** ، تحقيق محمد حاكم محمد درويش ، الرياض : مكتبة الرشيد 1999/1420 .

57- ابن يعيش، بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي (ت 643 هـ/1245 م)، **شرح المفصل الزمخشري**، ط 1، بيروت دار الكتاب العلمية، 2001/1422.

فهرس المحتويات

الإقرار ..... أ

شكر وتقدير ..... ب

الملخّص بالعربيّة..... ج

الملخّص بالأنجليزيّة..... د

المقدمة: .....**هـ**

الفصل الأوّل 1

المبحث الأوّل 4

أوّلا: الشّرط لغة 4

ثانيا: الشّرط اصطلاحا.....5

ثالثا: تركيب أسلوب الشّرط 7

1- الأداة 7

2- فعل الشّرط وفعل الجواب 8

3- جواب الشرط 9

المبحث الثاني 10

أوّلا: الأنماط التّركيبيّة للشرط والجواب 10

ثانيا: عامل الجزم في جواب الشرط 12
ثالثا: سبب ارتباط الجواب بالفاء 13
رابعا: مواضع اقتران الجواب بالفاء 15
المبحث الثّالث 17
الأنماط التركيبية للادوات الجازمة 17
أولا: إنْ..... 18
ثانيا: مَنْ..... 31
ثالثا: ما..... 38
المبحث الرابع 41
الأنماط التركيبية للادوات غير الجازمة..... 41
أولا: إذا..... 42
ثانيا: لو..... 47
ثالثا: لولا..... 52
رابعا: لمّا..... 54
خامسا: كلّما..... 57
الفصل الثّاني 59

المبحث الأوّل..... 61

أولا: القسم لغة واصطلاحا..... 61

ثانيا: مفهوم القسم..... 62

ثالثا: أدوات القسم..... 62

رابعا: أنواع القسم..... 64

خامسا: اللام في جواب القسم..... 65

المبحث الثاني..... 67

أولا: الحذف في أسلوب القسم..... 67

حذف جملة القسم..... 67

حذف جملة جواب القسم..... 68

ثانيا: الأنماط التركيبية لأسلوب القسم..... 69

ثالثا: اجتماع الشرط والقسم.....71

الفصل الثّالث..... 74

المبحث الأوّل..... 76

أولا: الطلب لغة..... 76

ثانيا: الطلب اصطلاحا..... 76

ثالثا: جواب الطلب 76

المبحث الثاني..... 78

أولا: الفرق بين أسلوب الشّرط وأسلوب الطّلب..... 78

ثانيا: عامل الدزم في جواب الطلب..... 80

ثالثا: الأوجه الإعرابية الجائزة في جواب الطّلب المجرد من فاء السّببية..... 83

المبحث الثالث..... 85

اولا: جواب الطّلب المجزوم..... 85

ثانيا: جواب الطّلب المقترن بالفاء..... 87

ثالثا: الأوجه الإعرابيّة الجائزة في المضارع المقترن بالفاء بعد الطّلب..... 88

رابعا: جواب النّهي..... 89

الخاتمة..... 92